# الاستغماية

حسين الورداني

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة
عماد سالم

المدير العام
أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج
أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : الاستغماية
المؤلف : حسين الورداني
غلاف : محمد عطية
إخراج: أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٦٩١٣ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 576 - 3

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

# الإهداء

إهداء إلى ..

زوجتي الحبيبة وأبنائي

محمد و إبراهيم و مصطفى والأميرة أمل.

سوف أقص واصفاً لكم ما حدث فى هذه الليلة المشؤمة كما شاهدته

وسمعته فيما بعد وما تخيلته ايضا.

كانت هذه الليلة ليس مثل كل الليالي

كان فرح أحد الأعيان فى البلد

كان الاستعداد له من أسابيع والقرية كلها، بل القرى المجاورة

سوف تأتى الفرح من أجل الزمارة أو الكف والتحطيب – والأكل –

لم نهتم نحن أطفال النجع الشرقى بكل هذا

فقد كنا متأهبين لمعركة مع أبناء إحدى النجوع

كل ليلة لنا معركة مع نجع مجاور

# -١-

قبل – غروب الشمس

المكان – ساحة وسط بيوت قروية ومندرة كبيرة

أطفال سمر الوجوه من شكل ملابسهم يبدو عليهم الفقر ولكنهم مبتسمين

أعمارهم تتراوح ما بين ست سنوات– واثنتا عشر سنة يحملون جريد نخل وأفرع شجر

وطوب وأكياس تراب

الزعيم يقف فوق عتبة المندرة

ويقول بحماس : الليلة يا رجال – الهجوم على النجع الغربي

طفل– يرتدى جلباب ممزق، وفى يده نصف رغيف شمسى محشى بطبيخ بعدما ياخذ قطمة من الرغيف والطعام فى فمه– يصرخ معترضا : من متيين احنا بنحارب النجع الغربي، نسيت أولاد عمك ايه الحكاية يا جاسر

جاسر بغضب: دايما معارض يا عبد الله

طفل آخر : مش عبد الله اللى معترض وحده احنا كلنا معترضين و مستغربين؛

وعاوزين نفهم ايه اللى غيرك يا جاسر؟

جاسر: احنا فى زمن العولمة مفيش حاجة اسمها قرايبى مصلحة النجع أهم من أي قريب

فهمت يا رزق...

رزق : فهمت يا ابوخالتوا بس كلمة العلولة والا العمعمة مش فاهم معناها

عبد الله بسخرية: ورحمة زهرة أم صفارة هو مافاهم معناها، أهي كلمة

سمعها من أخوه الصايع

بتاع الجرانين

جاسر بافتخار :

بالصلاة عالنبي أخويا خريج جامعة ومثقف بيقرا جرانين المعارضة

مش زي أخوك اللى معاه حتة دبلوم

عبد الله : أخوي كهربائى قد الدنيا يعنى مهندس مش

عويـل مـش لاقـى شـغلانة– دكتـور الوحـدة بيتحمسـوا علشـان يصلـح لـه كهربـة الصحـة.

رزق بغضـب: انتـوا هتتخاطبـوا زي بتـوع مجلـس الشـعب– ارسـم الخطـة ياجاسـر خلينـا نخلـص

فى ليلتك المطينة دي.

جاسـر : هـم بيلعبـوا عنـد الجامـع الحجلـة بعـد صـلاة المغـرب نهجـم عليهـم مـن درب نـاس

اب جعفر

– تحذيـر : مـش عـاوز حـد فيكـم يضـرب واحـد فـى الـراس أو الـوش دا لعـب هـزار

– كل واحد يجهز سلاحه

عبد الله بصوت منخفض : يا حنين

## - ٢ -

أطفال شبه عرايا يلعبون الحجلة وسط ساحة واسعة بجوار جامع وبيوت متناثرة تجلس بعض النسوة أمام بيوتهن أمامهن سلال ملوخية يقمن بقطف أوراقها وبعض الرجال يجلسون على مصاطب يتفرجون على الأولاد

* * *

(تعريف لعبة الحجلة))

(تتكون اللعبة من فريقين كل فريق يتكون من ٧ لاعبين أو أكثر أو أقل، يمسك اللاعب

رجله بيده من خلف ظهره، ويقف على رجل واحدة، ويتصارع بيده الأخرى مع الفريق المدافع والمطلوب من الفريق المهاجم توصيل العريس إلى الهدف وإن سقط العريس قبل الوصول خسر الفريق المهاجم وتحول الفريق المدافع إلى المهاجم )

* * *

تبدأ اللعبة ويتصارع الأولاد ويتساقطون واحدا تلو الآخر ويصل العريس فى حماية اثنين من فريقه إلى الهدف ويصفق له الرجال ويصيح الفريق المهاجم فريحين ويستمرون فى اللعب وعند سماع الأذان يتوقفون عن اللعب وكل فريق يأخذ جانب يتعاتبون ويمسحون العرق ومنهم من يدخل الجامع يصلي بملابسهم المعلقة فى شجرة اللبخ التى تتوسط الساحة وبعد أن يخرج المصلون من الجامع يبدأ اللعب من جديد بحماس أكثر.

## - ٣ -

جاسـر يضـع طـرف جلبابـه فـى فمه-يقـف أمـام الأطفـال ويصـرخ فـى حمـاس ويرفـع العصـا إلى أعلـى -- هجـوم يـا رجـال

يندفع الأطفال كالموج خلف القائد وهم يرفعون أسلحتهم

ويصيحون -- هجوم هجوم إلى الامام يا رجال

## – ٤ –

الوقت بعد غروب الشمس

شوارع ضيقة الاطفال تحمل أسلحتها وتجرى فى اتجاه واحد يخرج من أحد الشوارع الجانبية

رجل يركب حماره ويحمل امامه حزمة بوص، ويجر خلفه جاموسة يفزع الحمار من الأطفال، ويقفز فيسقط الرجل من على الحمار وفوقه حزمة البوص ، وتفر منه الجاموسة وكلما حاول الرجل الوقوف يسقطه طفل مسرع والرجل يسب العيال واللى خلف العيال

فى وسط الشارع

اطفال النجع الغربى منهمكين فى لعبة الحجلة فجأة يصرخ طفل كان يراقب الطريق ...التتار ....التتار هروب..... هروب

(هكذا نتصف نحن أطفال النجع الشرقى لشراستنا فى المعارك تتار النجوع)

يهجم أطفال النجع الشرقى على الغربي وهم يضربون فى كل من أمامهم ويترك

الأطفال ملابسهم ويفرون فى اتجاهات متفرقة

يقف أطفال النجع الشرقى وسط الساحة وهم يصيحون انتصرنا انتصرنا ويرفعون أسلحتهم وفجأة يظهر شباب فوق العشرين يحملون فى أيديهم قطع من خراطيم المياه

يحيطون بهم من كل جانب – يصرخ عبدالله : خيانة خيانة ويهجم عليهم الشباب ويفر الأطفال ناحية الترع فيجدون شبابا ينتظرونهم فوق القنطرة ومعهم عصي خيرزان رفيعة وكل من يمر فوق القنطرة يضرب – بعض الأطفال يتوسلون إلى الشباب أن يتركوهم– والبعض يقفز فى الترع رزق يجد رجلا يركب حمارا توسل إليه

ويقول: والنبى–خدنى وراك يا عم فتحى

فيقول له الرجل: انا مش فتحى بس اركب انت عملت ايه وخايف من الولاد دول ليه

رزق: احنا بنحارب الصغار وضربناهم والكبار عايزين يضربونا ويركب ويمر امام الشباب ويخرج لهم لسانه بعد أن يعبر القنطرة ويقفز من خلف الرجل

ويصرخ فى الشباب بصوت عالى–يا نجع الغربى يا اولاد الكلبى – ويجرى شاب خلفه ولكنه يهرب منه

## – ٥ –

العودة والهزيمة

– المكان ساحة مندرة النجع الشرقى– الأطفال يجلسون على الأرض منهم من يتألم من شدة الضرب، ومنهم من يجفف ملابسه ومنهم من مستلقي على ظهره ويبكي باستثناء رزق الذى يضحك ويصف لهم كيف أنه ركب الحمار خلف الرجل ومر امامهم وأخرج لهم لسانه وخاطبهم وقال لهم يا نجع الغربى يا ولاد الكلبى

عبدالله يعود بعد أن غير ملابسه ويمسك العصى التى فى يد جاسر وينزعها منه بقوة ويقذفها فوق المندرة

ويقول له : لما تبقى راجل تحارب معنا انت السبب فى الهزيمة دى يا جاسر

جاسر بغضب :تقصد ايه ياعبدالله

عبد الله : أنا كنت حاسس ان فيه خيانة اشمعنى انت اللى محدش ضربك

جاسر يتلعثم : علشان انا راجل

عبد الله بغضب: مش عشان انت راجل – عشان انت خاين –هى دى العولة بتاعتك بعتنا لقريبك ومتضربتش

جاسر: لا أنا هربت ومحدش لحق يضربنى ، ما رزق متضربش يبقى خاين زيى.

رزق .. بهدوء: عندك ياجاسر الزم حدودك الكل عارف أناعديت ازاى وأنا بالذات لومسكونى كان موتونى،

عبدالله رزق عنده ولاء للنجع اكتر واحد فينا، دا ضرب ابن عمه اللى فى الغابة، علشان ضرب برسى التملي، وينظر إلى برسى لامؤاخذة يا برسى انت بقيت واحد من البلد.

برسى : يا جماعة انتوا مكبرين الموضوع احنا ياما ضربنا، وكل النجوع اضربت مننا، وكل النجوع بتعمل لينا ألف حساب إيه يعني انهزمنا فى معركة.

عبد الله ... المشكلة موش فى الهزيمه علشان إلى ضربونا ناس أكبر مننا.

المشكلة مين اللى عرف الشباب اننا هنهجم عليهم الليلة يا جماعة دول كانوا مستعدين لينا، افهموا.

جاسر.. ايه يثبت إنى انا اللى قلت ليهم على معياد الهجوم

رزق .... معاك دليل يا عبدالله

طفل .أنا شفتك.. يا جاسر.. فى القيالى عند دكان ناس مشالي فى النجع الغربى.

عبدالله ..يهب غاضبا...اسمع يا رزق أهو بان على حقيقته.

رزق ...ينظر إلى جاسر...ويقول فى ضيق : انت خاين يا ابو عمو وأنا مش لاعب.

مع واحد بيخون نجعه دى آخر الحروب .

ويقوم ويرمى سلاحه فوق المندرة.

ويجلس بعيد عن جاسر.

ثم .. يقوم الأطفال برمي .

ما معهم من أسلحة فوق المندره.

ويلتفوا حول عبد الله ورزق.

ويتركوا جاسر وحيدا أمام باب المندرة.

طفل: يالله نروح الفرح.

رزق : الأستاذ فرغل قال اللى هشوفه فى فرح هاعبطه فى الطابور.

علشان الأغانى الهابطة اللى بنسمعها فى العروس

برسى .. بعصبية وآخرتها هنام من المغرب زى الفروج، بطلنا لعبه الحجلة علشان .

احمد الحلبى دراعه اتكسر، والعروس علشان خايفين من الأستاذ فرغل.

وكمان هنبطل حرب النجوع علشان جاسر خاين .

جاسر... يقوم ويرفع يده اليمين إلى أعلى .

ويقول بغضب متحديا برسى : أنا خاين .

يا برص لو راجل اطلع لى كباس- بكسر الكاف وفتح الباء الكباس نوع من أنواع المصارعة-)

- يقوم ويهجم على برسى ويصرخ بغضب حتى انت يا تملى بتقول عليّ خاين

رزق يهب واقفا ( بهدوء ) عندك يا جاسر، أولا هو مش نديدك

انا واد عمك بقولك انت خاين وعارف لومديت إيدك على برسى هاكسرهالك

جاسر: انت أصلك الديل بتاع عبدالله ، زى بلير ديل بوش ، جوزك عبدالله

رزق : كل ماتسمع ليك كلمتين من اخوك تتفزلك وتتفلسف علينا بيهم بس عبدالله ود خالتى راجل ومعروف فى كل البلد

عبد الله : حياك يا أبو خالتو

رزق ايه رأيكم نلعب الغميمية- ( الاستغمايه )- بس بشرط جاسر يلعب معنا

عبد الله ـ يبتسم ـ حالاحنيت لودعمك

رزق : علشان اللعب يحلى تعال يا جاسر

عبد الله : بعد اذنك يا رزق انا فى فريق وجاسر فى فريق

جاسر: أنا أصلا مش عاوز ابقى معاك وانا اتحداك

عبدالله بسخرية : هئ هئ هئ تتحدانى انا طيب اتكلم على قدك واختار لك فريق جاسر اختار انت الاول واللى عاوزه معاك بس لومسكتك هاغطس راسك فى الترعة

ولو انا مقدرتش هالبس طرحة أمي

عبد الله بسخرية : هى امك عندها طرحة اصلا

جاسر بغضب : سامع يا رزق قلة ادبه

رزق : حقك علىّ ياجاسر خلص فى ليلتك المطينة دي ياعبد الله

عبد الله : أنا معايا رزق - وبرسى- وربيع - وخليفة

– ومهـدي – وشـحات

جاسـر: وانـا معايـا– فـراج – وعبـد الواحـد – و غـانم– وصـالح – وجمـال – وناصـر

١. رزق : جاسر انتوا عسكر ولا حرامية

جاسر : عسكر علشان لو مسكتو هاغرقه فى البحر

رزق : الريدة باب المندرة بعد تلات دقايق تطيروا ورانا

يطـير عبـد اللّه وفريقـه فـى عـدة اتجاهـات منهـم مـن يدخل فـى درب او إلى كـرم نخيـل او حقـل ذرة

جاسـر – غـانم انـت هتقعـد فـى الريـدة اوعـى تنـام دا تحـدي وبعـد ان يختفـوا عـن الأنظـار ينطلـق خلفهـم جاسـر وفريقـه ويبقـى غـانم للحراسـة.

# - ٦ -

بيت ريفى من طابق واحد مبنى من الطين اللبن، الظلام يخيم على المكان أمام حجرة منعزلة بها مصباح شاحب يجلس رجل فى الستين من عمره فوق حصيرة، ويضع يديه فوق رأسه وبجواره امرأة عجوز تبكي وفتاة فى العشرين من عمرها مقيده فى رجل سرير حبال وشاب يفتل حبل ويبدو الغضب على وجهه الفتاة تبكى وتتوسل يا ابا وكتاب الله أنا مظلومة

الشاب : يصرخ اخرسى يافاجرة أنا مش عاوز اقتلك قدام أبوكى وامك

الفتاة : اسمع يا عامر انت تودينى لاى دكتور ولو لقان زى ما قال ابن عمك انا اللى هارمى نفسى فى النيل ولاتضيع مستقبلك

الام : وهى تبكى وتمسح دموعها بطرف الطرحة التى عليها :

يا عامر ياولدى مش هنخسر حاجة لو راحت للدكتور

عامـر يهـب غاضبـا دا اخـر جلعـك فيهـا ياامـا مرمغـت رؤسـنا في الطـين احنـا مـش ناقصـين جـرس انـا هارميهـا البحـر ونخلـص

الاب : يـا ولـدى انـت متاكد من كلام ابـن عمك وكلام الناس

عامـر : دا شـافها هـى و الكلـب المـدرس عشـيقها مـن غـير هـدوم يـا ابويـا دا وصـف لـيّ هدومهـا الداخليـة.

الفتـاة : اقسـم بـالله العظيـم الاسـتاذ حمـدى مـا لمسـنى ايـوه انـا كنـت عنـده فـى مكتبـة المدرسـة باخـد منـه كتـب وكانـت معانـا اخـت خـيرى نـوال هـو قالـي انـا مسـتعد اخطبـك الليلـة هـو كان عـاوز يبعـت لابـوه فـى البنـدر يقابلـك، وانـا قلـت لـه الليلـة، وهـو هيجـى هـو قـال انـه خايـف علـيّ مـن كلام النـاس

الام : تتوسل لابنها عامر اصبر لبعد العشا يا ولدي

( يـدق البـاب يـترك عامـر الحبـال ويضعهـا تحـت السـرير ويقـف ويقـول : مـين

يرد الطارق افتح يا عامر: انا خيرى

يقـوم عامـر بفتـح البـاب وهـو مطاطـئ الـراس يدخـل خـيرى وينظـر إلى عامـر

ويقول : جاهز انا جبت الرفاس عند الموردى البحرية

ازيك يا عمى ازيك يا مرات عمى

الاب : شايل الطين على راسى ياولدى

خيرى: انا ممكن اتستر عليها ياعمى دى برضه صباح بنت عمى

صباح: حرام عليك انت علشان رفضتك تشوه سمعتى وانت لو راجل وعندك كرامة تجوز واحدة بعد اللى سمعته، نوال كانت معانا واقفه بس انكرت ليه انا مش عارفة، بس ربنا عالم انى شريفة، الموت اشرف لى من واحد زيك يلمس شعرة من راسى.

اللى أقدر اقوله: حسبى الله ونعم الوكيل فيك ياخيرى

خيرى : اناغلطان اللى عاوز امنع كلام الناس

صباح : الكلام مين اللى نشره فى البلد غيرك انت واختك

خيرى : ينظر اليها بِكره، ثم ينظر إلى عامر

ويقول : له بغضب لو عاوز تعيش وراسك مرفوع انا مستنى فى الرفاس (وينصرف)

الاب : علشان منظلمش اختك هنستنى ساعتين لو ماجاش يبقى الولد هرب من البلد ويبقى ذنبها فى رقبته هو مش فى رقبتنا احنا

عامر: يهز راسه موافق و يمتص غضبه فى صمت

## -٧-

( خليفة يجرى ومهدى خلفه )

ومهدى يدخل التابوت – ضريح الشيخ مبارك

امرأة تقف أمام المقام وتناجى الشيخ : سقت عليك النبى ياسيدى مبارك تسهلهاعلى بنتى وتساعدها على الولادة

( مهدى – من داخل التابوت– يخشن صوته ياست انا شيخ مش داية )

المرأة وهى ترتعش: انا غلطانة ياسيدى مبارك انا عاوزة بركاتك بس

مهدى: روحى البيت هتلاقيها ولدت هجيب ولد بس اوعى تسميه مبارك علشان نص العيال اللى فى المدرسة اسمهم مبارك

المرأة : ألف شكر يا أبو البركات والكرامات وتنطلق وهي تزغرد الولد يقف أمام الباب يناجى الشيخ : والنبى ياشيخ نجحنى السنة دى انا لوسقطت ابويا هيرمينى فى البحر

مهـدى يخشـن صـوت: يعنـى السـنة كلهـا تلعـب كـورة وعاوزنـى انجحـك روح ذاكـر انـا ورايـا ولادة

( الولد يصرخ ويجرى ناحية البيوت )

مهـدى يرفـع ايديـه وهـو داخـل التابـوت: والنبـى ياشـيخ محـدش يمسـكنى مـن فريـق جاسـر وعـاوز انـام

## -٨-

( المكان بين حقول الذرة عبد الله يجرى وخلفه جاسر )

جاسر والله لو مسكتك هاغرق راسك فى الترعة

عبد الله وهو يجرى: فى المشمش، وينطلق وسط الذرة كالسهم ويختفى

( جاسر يقف ويتلفت يمين وشمال ولايجد له اثر )

عبد الله يقف بجوار كوخ له باب من البوص وهو ينهج يسمع صوت داخل الكوخ ينظر من فتحة يجد امرأة ورجل عرايا يشهق عبدالله من المنظر

تحته المرأة وهى بخوف : انا سمعت صوت يا حسن

حسن- صوت ايه هوفيه حد فى البلدفاضى كله فى الزمارة فى العرس دا انا ليّ سنة باتمنى الليلة دى من يوم ما شفتك وانتى فى الموردى وانا فى القارب بصيد وانت صورتك فى خيالي ويقبلها بحبك يا نوال

نوال - تتنهد - مش كان فى البيت احسن جوزى-

مسافربرة واخويا خيرى وراه مشكلة بيقول لازم يخلصها الليلة وقإلى انا بايت برة

حسن بيت ايه– لا انا بحب الطبيعة

عبدالله يشعر بحركة بين الذرة يختفى خلف الكوخ

يظهر جاسر ويقف ويتلفت يمين وشمال وهو امام الكوخ ويسمع حركة بالداخل يظن ان عبدالله داخل الكوخ ويدفع الباب بعنف ويمسك فى حسن فتصرخ نوال– ويصرخ جاسر

جاسر – يقف مذهولا ويقول بخوف انت بتعملوا ايه بتعملوا قلة الادب يا .....واحد

نوال – تهب واقفة – انا اتفضحت انت عاوز ايه

جاسر – اناعاوز عبدالله .....

حسن – يمسك جاسر من قفاه – وينظر اليه بغضب – ولا تفضحتى ولاحاجة احنا نرميه فى البحر ولامن شاف ولا مِن درى جاسر والله ما اقول لحد وانا مش عارفك اصلا

حسن ايه رايك – يانوال

نوال : لا نقتله احسن ماجوزى يطلقنى واخويا يقتلنى

يظهر عبدالله من خلف الكوخ عبدالله يتسلل ويمسك ملابس حسن ونوال ويخرج خارج الكوخ بسرعة ويقف على بعد ويقول لو ماسبت جاسر اناهادخل بالهدوم دى العرس واجرسكم

نـوال – بخـوف وتوسـل – خـد اللـى انـت عـاوزه بـس هـات الهـدوم ماتفضحنيـش ياولدى

عبـدالله – انـا مـش ولـدك يـاش ..... خليـه ..... يسـيب جاسـر الاول وانـا هاسـيب الهـدوم نـوال تتوسـل سـيب الولـد يـا حسـن

جاسر: سيب يا ابوعلى (بسخرية)

حسـن يـترك جاسـر – جاسـر – يتجـه ناحيـة عبـد الله يريـد ان يمسـكه وقبـل ان يمسـكه يهـرب عبـدالله بالهـدوم

وهويقول(–بصـوت مرتفـع–) الخيانـة فـى دمـك ياجاسـر– وحيـاة امـك مـا هتقـدر تمسـكنى يـا جاسـر

ويجـرى خلفـه جاسـر وحسـن ونـوال وهمـا عرايـا مـن خلفـه.....

## – ٩ –

المكان ساحة بها دكك وانوار زاهية ومسرح واسع مرتفع يجلس عليه فرقة المزمار البلدي وبعض الشباب تتدرب على لعبة التحطيب من اسفل، امام المسرح المذيع يمسك الميكرفون بصوت منخفض.. الو الو تجارب مكبرات صوت الشعب تحيكم.. يرفع صوته... ويعلن حضرات السادة اهالى البلدة جميعا يدعوكم ويتشرف بدعوة سيادتكم اخيكم الحاج/ سيد السباعى، وذلك بمناسبة زفاف ابنه الاستاذ نادر على كريمة الحاج جمعة ابوبكر، وسوف تحى الليلة فرقة الريس عبد الدايم للمزمار البلدى.

والدعوة عام للجميع برسى يجرى بين الدكك وسط المعازيم ويطارده صالح وفراج، صالح لف من النحية التانية يا فراج

فراج.. اوقف انت هنا وهنزنقه فى الدرب.

فراج : يجرى خلفه ويدخل برسى البيت الذى فيه العرس بين النساء وهن يرقصن ويختفى.

ويقف فراج يشاهد الرقص وينسى برسى، وبعد فترة يدخل صالح ويتلفت ويجد فراج بين النساء يرقص ويجره من خلف رقبته ويقول بغضب – انت عينك زايغى زى ابوك، داوقته، يخرج برسى من بين النساء ويقوم بدفع غانم وفراج بقوة من الخلف فيسقط الاثنان فوق النساءالجالسات فيصرخن فتمسك بهما احدهن وتوسعهما ضربا ، وتقول انت مزقوق بين النسوان ليه يا بايظ ويضحك برسى ويهرب ويختفى بين البيوت.

داخل التابوت مهدى يغط فى النوم ويصدر شخير.

بعض النساء يقفن امام التابوت يقرأن الفاتحة ويسمعن شخير مهدى فتصرخ احداهن: عفريت عفريت ويهربن

# – ١٠ –

المكان مندرة العمدة (العمدة يجلس وحوله اعيان البلد)

احدهم..سامع يا حضرة العمدة الميكرفون بيقول ايه الحاج سيد السباعى والحاج جمعة والاستاذ نادر ولا واحد فيهم حج والاستاذ نادر مابيعرفش يكتب اسمه.

العمدة يضحك ويقول: وانت ايه اللى مزعلك يا حاج عطاالله

الحاج عطالله : انامش زعلان، بس يعنى لو قالوا العمدة سيد او العمدة جمعة هتزعل واللا لأ.

رجل آخر .. طبعا يزعل وكلنا نزعل لأن البلد مليانى حجاج بس ما فيهاش غير عمدة واحد

العمدة..ياريت واحد يقول اناعاوز ابقى عمدة من بكره اسيبها ليه

الحاج عطا الله..يعنى تسيب العمدية اللى فى العيلة ليها اكتر من مئة سنة

العمـدة .. هـو انـا عمـدة.. انـا مجـرد موظـف فـى المركـز هـات فـلان، هـات كشـوف الانتخابـات خلـى الامـوات ينتخبوا زيهـم زى الاحيـاء،.....

يـرن التليفـون يجـرى الخفـير ويرفـع السماعة : الـو مـين، هنـا دوار العمـدة زيـن اقولـه مـين، المامـور بتـاع الزمالـك.

يقـوم العمـدة مسـرعا وتسـقط منـه العبـاءة ولكنـه يتركهـا ويصـرخ فـى الخفـير اللّه يخـرب بيتـك وبيـت ابـوك مـش عـارف مأمـور المركـز هـات هـات ويمسـك السـماعة ...الـو ايـوا فهمـى باشـا تحـت امرك..الليلـة دلوقتـى ايـه اجيـب معايـا عشـر رجالـه هـو فيـه ايـه، حاضـر مسـافة السـكة وعليكـم السـلام، يضـع السـماعة ويجلـس مكانـه ويكلـم نفسـه اكيـد فيـه مصيبـة اول مـرة المامـور يطلبنـى بالليـل.

يقـترب الاعيـان منـه كلهـم فـى نفـس واحـد المأمـور عـاوزك ليـه فـى السـاعة دى العمـدة هـو عوزنـى لوحـدى دا عـاوز عشـر رجـال معايـا

– الحـاج عطـاالله يهـم بالانصـراف بعـد اذنـك يـا عمـدة احصـل صـلاة العشـاء فـى الجامـع .

العمدة – كلنا هنصلى جماعة فى المركز.

هات العربية ياخفير من الحوش.

# لصوص الآثار

المكان بيت مهجور مجموعة من الرجال ملابسهم مبلولة من العرق وفى يد كل واحد منهم فأس باستثناء رجل يمسك مصباحا كهربائيا له سلك طويل وشيخ ملتحى يلبس جلبابا نظيفا وعليه عباية مزركشة – يمسك بيده سبحة وفى الاخرى خريطة ويوجه ثلاثة رجال يحفرون داخل حفرة بعمق اربعة امتار.

الشيخ يأمر الذين يحفرون بالخروج من الحفرة.

يخرجون وهم ينفضون التراب عن ملابسهم ويمسحون العرق بأطراف ملابسهم المعلقة فى شجرة الجميز التى تتوسط البيت.

احدهم : ايه يا مولانا مش هنحفر تانى

الشيخ: – اللقية – الآثار على بعد خمسين سنتى

رجل آخر : ما احنا بنحفر اهو يبقى هانت يا شيخ علام

الشيخ عـلام : المشكلة كل مانقرب الحـارس يبعدهـا مننا٠٠ لازم٠٠

رجل ثالث: لازم لازم ايه يا مولانا

الشيخ علام : لازم نرشيه ونبعده عن المكان

رجـل رابـع بسـخرية : حتـى الجـن بياخـد رشـوة اوعـى تكـون رشـوة جنسـية

الشيخ عـلام: ياعـم حسـنين مـش وقـت هـزار، هـو حـل مـن اتنـين : دم طفـل او بخـور

عـم حسـنين : يعنـى نعـور عيـل ونجيـب شـوية دم والـلا نـروح بنـك الـدم

الشيخ علام : لادم طفل وينقتل فىالحفرة هنا قدامنا

رجال فى صوت واحد – نقتل طفل –

رجل: يا جماعة اعتبرونى منسحب الا القتل

عـم حسـنين : يعنـى ايـه منسـحب انـت تفضـل معانـا للاخـر يـا فتـوح

فتوح : ولو ما فضلت معاكم هتقعدونى بالغصب

رجل اخر : ايوا بالغصب انت معاك سرنا

فتوح : يعنى موافق عالقتل ياعمران انت عندك مشا الله تمن عيال جيب واحد منهم نقتله هنا

عمران٠٠– يتلعثم٠٠نشوف الحل التانى يا شيخ علام

الشيخ علام – الحل التانى عاوزين بخور

عمران : اهو الحل – دا كويس

الشيخ علام : المشكلة ان البخور فى مصر غالى وفى السودان والمغرب رخيص بس الوقت مش فى صالحنا

فتوح : يعنى نشترى الغالى اللى فى مصر هو بكم البخور دا

الشيخ علام : فى حدود عشرين الف جنيه قابلة للزيادة او النقصان

عمران : احنا خمسة بس علشان اللى بيفحتوا ليهم يومية ولوفيه خير هيعم عالكل والا عاوزين تدفعوا معنا

احدهم : لايا عم عمران احنا لينا يومية، احنا لينا سنين بندفع

فتوح : يخرج من جيبه رزمة نقود – ويقول أهى أربع تلاف جنيه

عم حسنين : واهم اربعة بتوعى

عمران : وآهى أربعة كمان

الشيخ علام ينظر إلى الرجلين كده ناقص تمنية

احدهم : انا ممكن اتصرف فى المبلغ بس نص ساعة انزل النجع

فتوح : بسرعة وحياة ابوك يا رفيع

رفيع : يلبس جلبابه وينصرف

الرجل الاخر : بصراحة انا مش هاقدر اتصرف

عمران : انا هادفع لك يا مديح اربعة بس آخدهم عشرة

مديح يهز راسه بالموافقة – ويقول – شكرا يا ابوعمو

عم حسنين : اخص عليك يا عمران هتاكل ربا يا معفن

عمران – بسخرية – : ما احنا بنفحت اساس جامع يا مولانا – ما احنا بنسرق

ويا ريت بنسرق فلوس وبس احنا بنسرق تاريخ بلدنا

عم حسنين – بغضب – : دى مش سرقة دى لقية بيقولوا عليها لقيطة عمران – يسال بسخرية– : يعنى ايه لقيطة الفلوس دىبنت حرام

فتوح – لا دا قرض من بنك توت عنخ ابوك

الـكل يضحـك الشـيخ عـلام يمسـك الفلـوس، ويقـول: بكـرة زى دلوقتـى تكونـوا هنـا انـا هاتصـل بالعطـار يجهـز البخـور يخـرج مـن جيبـه المحمـول و ياخـذ جانـب ويتكلـم.

# لص البلح

رزق وشحات يخرجان من وسط الذرة وهم ينهجان ويقفان تحت نخلة

رزق : وله يا شحات سامع دا صوت الكلب بتاعنا –شارون بيهؤهؤ

شحات : عادى يمكن فى حد معدى من عند الحوش

رزق : لا اكيد فيه حرامى

شحات: هو الحرامى هينط الحيط ويطلع البهايم من فوقها

رزق : لا انا لازم اروح اشوف فيه ايه ابويا راح مشوار النهاردة وممكن يبات برة وحاجة تتسرق يقول مش سايب ورايا راجل.

يا اللا بينا

يجريان ويختفيان وسط الظلام

# -١١-

من داخل عشة مظلمة خيرى ومعه رجلان ملثمين

احد الملثمين: خير يا معلم خيرى

خيرى : يضحك – هو فيه حد بيتفق معكم على خير يا ابو شنب

ابو شنب : فعلا انت الشر اللى بيجيبك هنا

خيرى : الموضوع باختصار فيه واحد ابن عمى بالليل هيرمى اخته البحر

الملثم الاخر: مش ممكن عاوزنا ننقذها

ابو شنب: اسمع للآخر يا فهيم

فهيم: اشرح يا معلم خيرى هو عاوز يقتلها علشان سلوكها طبعا

خـيرى – بـدون تفاصيـل ابـو شـنب – : انـت تضـرب الشـاب اللـى معاهـا اسمـه عامـر مـن ورا انـا مـش عـاوزه ميـت اناعـاوزه يتعـدم اناعـاوز اختـه وانـا اللـى اقتلهـا بيـدى بعـد اخـد اللـى انـا عـاوزه

ابوشنب – بس ولا انا و لا فهيم بنعرف عامر

خـيرى : انتـو تسـتنوا هنـا اول متشـوفوا راجـل وسـت معديـن ورايحـين علـى المـوردى القبليـة ويدخـل يديـه فـى جيبـه ويخـرج رزمـة فلـوس وادا خمـس تـلاف جنيـه

ابو شنب ياخذ الفلوس

فهيـم : انـا عـاوز افهـم هـو مـش رايـح يقتـل اختـه ويغسـل شـرفه–وكدا كداهيتعـرف ويقبضـوا عليـه ويتحاكـم وانـت تـورث عمك–ايـه لازمـة الفلـم دا

خـيرى : انـا عـاوز اذلهـا زى مـا ذلتنـى بـدت عليـا الغريب وانـا حلفـت برحمـة ابويـا محـد يدخـل عليهـا قبلى

ابوشنب: يعنى هى لسه بت امال اخوها هيقتلها ليه

خـيرى – بغيـظ – : انـا اللـى طلعـت الاشـاعة دا واختـى هـى اللـى سـاعدتنى وصفتلـى ملابسـها الداخليـة وانـا وصفتهـا لعامـر وقلـت لـه : عشـيقها المـدرس هـو اللـى قـالى مـن غـير مايعـرف انـى ابـن عمهـا

ابو شنب: لا كدا انت جيت العنوان الغلط احنا حرامية وقتلة بس عندنا اخلاق

فهيم – بغضب – : اسمع يا خيرى انا قتلت كتير بفلوس ومن غير مجانى وسرقت والله ابويا سرقته وحرقت جنايين ومحاصيل– بس عمرى ما مشيت فى وساخة يعنى احنا عندنا ولايا– احلفلك – انا بنط فى بيوت بسرقها– والاقى صاحبت البيت متعرية بغطيها – بعد كدا عاوزنى افضح واحدة وهى شريفة– ياخذ الفلوس من يد ابو شنب– خد فلوسك بعد اذنك ويرمى الفلوس فى وجه خيرى وينصرف.

ابوشنب – يا خذ الفلوس من الارض وينادى فهيم – فهيم– ما لوش فى الطيب نصيب بس الحق كلامه صح انت ندل وانا الاول اتفقت معاك على انك عاوز تغسل العار دا كان ليه سعر دلوقتى الكلام اتغير .

– خيرى بغضب : هاديك سبع تلاف جنيه

ابوشنب: انا دلوقتى غيرت المهنة والاسم، يعنى مش ابو شنب بقيت ابو قرنين، يعنى قواد

خيرى : عشرة تلاف بس بشرط البت تاجى فايقه مش مضروبة

ابـو شـنب – بسـخرية – : مانـا اوديهـا الكوافـير قبـل مـا اجيبهالـك

خـيرى: مـش قصـدى انـت تضـرب اخوهـا وتجيبهـا علـى الرفـاس وتاخـد الفلـوس

ابوشـنب : لا يـا ابوقريبـه باقـى الفلـوس الاول اللـى زيـك ملـوش امـان

خيرى بغضب : يعنى انت مش ما آمنى

ابـو شـنب: بصراحـة لأ اللـى مفهـوش خـير لاولاد عمـه مفهـوش خـير لحـد

خيرى : خد الفلوس وأى غلطة انا ولا شفتك ولا اعرفك

ابوشـنب بسـخرية – : هـى الندلـة وراثـة فـى العيلـة ولّا حاجـة خاصـة بيـك

خيرى بحدة : لا دى عدوة اتعديت بيها من بلدكم

# - ١٢ -

لص البلح

رزق وشحات يقفان بجوار الكلب تحت النخيل الكلب ينبح وينظر إلى اعلى رزق ينظر إلى اعلى يجد رجلا فوق النخلة

رزق : مين اللى فوق النخلة

اللص من فوق النخلة : امشى يا ولد بدل ما انزل ارميك فى البير

رزق: انا هاروح انده ابويا ياجى يكتفك فى النخلة

اللص يضحك ويقول : ابوك فى المركز

شحات: وهو لو رحت جبت ابوك هو هيستناك

رزق يضحك ويقول: والله هاحليه يستنى ابويا للصبح

ينظر إلى الكلب – شارون هيخليه فوق النخلة ويقوم ويربط كلبه تحت النخلة

ويقول للكلب شارون: اقعد هنا استنى العشى من فوق ا لنخلة

اللص : انت بتعمل ايه يا سيد عمك بعد الكلب وانا نازل رزق تنزل علشان ترمينا فى البير سلام

# قتيل فى الحجز

العمدة واعيان البلد يقفون خارج حجرة مكتوب عليها (غرفةالمامور) يخرج منها العسكرى ويطلب من العمدة الدخول لمقابلة المأمور.

يدخل العمدة

الحاج عطاالله ، لالا اكيد فى مصيبة فى البلد الحركة فى المركز مش طبيعية

رجل: يعنى ايه فيه تنظيم ارهابى

الحاج عطالله : البلد فيها بلاوى كتير وانت عارف يا ابوربيع و مخدرات وآثار وتجارة سلاح.

ابو ربيع: لا وفيه بنات بتجوز بشهادات ميلاد مزورة

رجل : مش وقت الكلام دا يا معلم، المكشوف يغطى نفسه مش يعرى غيره يا ابو ربيع واحنا كلنا فى الطل ولو وقعنا العمدة اول واحد هيتخلى عننا، وهو يُشكر على كل حال عارف بلاوونا وساكت.

الحـاج عطـاللّه : يعنـى ممكـن يعملـوا كبسـة علـى البلـد الليلـة.

ينظر إلى ابو ربيع اتصل بالولاد يدخلوا البهايم الزريبة

ابو ربيع : يخرج المحمول من جيبه وياخذ جانب

ويطلـب رقـم : الـو ايـوه يـا عرفـة اسمـع ياحمـار طلـع البضاعـة كلهـا مـن المنـدرة فـى حـوش النخـل ورش حوليهـا جركـن جـاز واول مـا ارن عليـك ولـع فـى الحـوش كلـه مـن غـير ماتفتـح علـيّ علشـان انـا جـاى مـع البوليـس فهمـت.

الحاج عطاالله : عد الجمايل يا ابو ربيع

# جثة فى الحجز

العمدة ومعه المأمور وثلاثة ضباط يدخلون غرفة معزولة، على سرير يرقد شخص مغطا بملاية يزيح الضابط الملاية من عليه ويقول: بص يا عمدة مش هو المجرم اللى محير المحافظة من سنين

العمدة: قصدك الشاذلى ابو طه، لا مش هو

المأمور بعصبية يعنى دى مش جثة محمد ابو الحسن الشاذلى محمد طه

الضابط – للمأمور: اهى اوراق البطاقة بتعته، اسمه محمد ابو الحسن الشاذلى محمد طه، ومن قريتكم. العمدة مش واخد باله واهو عندنا مطلوب القبض على محمد ابو الحسن الشاذلى محمد طه عليه أحكام بخمسين سنة سجن سرقة بالإكراه، سطو مسلح ، ونصب واحتيال ، وأربع قضايا نفقة.

العمدة: يا افندم دا اصلا مش متجوز واسأل الحاج عطية مأزون البلد اهو برة، دى جثة ولد غلبان من البلد

عمره ماطلع من البلد، دا اخواته البنات اكلن ورثه، امبارح جانى وعاوزنى اساعده يطلع بطاقة رقم قومى علشان يسيب البلد.

المأمور : يعنى الاسم خماسى و متشابه

العمدة : ايوه متشابه، اللى انتو عاوزينه اسمه نفس الاسم، واسم الشهرة شيحة الجن وساب البلد من سنين وعايش فى ٦ اكتوبر عنده قصور هناك ، وله علاقات مع ناس مهمة فى الدولة، انا لم اعوز مصلحة للبلد بروح له.

المأمور: ينظر إلى الضابط بغضب كنت عاوزه يعترف، عارف لو لا ابوك زميل ليّ وصديق كنت قدمت تقرير للنيابة.

المهم يا عمدة: الجثة دى عاوزين ندفنها من غير دوشة فى البلد الليلة، مش عاوزين اى حد يعرف انه مات فى المركز، انت عارف بتوع المعارضة وحقوق الانسان، يعنى البلد بعد الساعة عشرة الكل يكون قافل بابه عليه.

العمدة : مش ممكن الليلة، فيه عرس هيشتغل للفجر علشان فيه زمارة

المأمور : اتصرف ياعمدة الغى الفرح اقبض على العريس، اقطع الكهربا،....

العمدة : دول ناس لهم وضعهم فى البلد عيلة كبيرة وعاملين حسابهم وجايبين مكنة توليد كهربا، على كلٍ ادونى ساعتين اتشاور مع اعيان البلد اهم بره، انتم اول متدخلوا البلد اتصل بيّ.

العمدة يخرج ويتجه نحوه اعيان البلد

الحاج عطاللّه – بلهفة – : خير يا حضرة العمدة

العمدة – يتنهد – : ربنا يعدى الليلة على خير الود شاذلى اب طه الاهبل مات فى الحبس، ولازم ندفنه الليلة من غير ما حد يعرف.

الحاج عطاللّه : هو ايه اللى دخله الحبس اصلا

العمدة: جى يطلع بطاقة افتكروه الشاذلى ابوالحسن شيحة الجن، وعاوزينه يعترف ما اعرفش مات من التعذيب ولّا إيه.

الحاج عطاللّه : وايه المطلوب مننا

العمدة : دفن الجثة فى سرية تامة

ابو ربيع : المطلوب إن أهل البلد تنام قبل عشرة، الحل عندى نعمل اشاعة

العمدة: اشاعة كيف يعنى

الحـاج عطـاالله متسـرعا – إن شـاء الله نكسـر رجلـك ونعملك اشاعة

ابـو ربيـع – بجديـة – مـش دا وقـت هـزار ياحـاج انـا هاخلـص الموضـوع دا بـس بشـرط المشـكلة هـا وقـع فيهـا قبـل مـا اروح القسـم هيكـون خـبر قتـل شـاب فـى قسـم البوليـس بالتعذيـب في جميـع القنـوات الفضائيـة والارضيـة.

العمـدة: وايـه الجديـد مانـا عـارف كل بلاويـك وسـاكت وعـارف مـين اللـى بيبلغـك بتحركات الشـرطة المهـم هندفنه فين.

الحـاج عطـاالله : نصلـى عليـه فـى الجامـع الكبـير واهلـه هـم اللـى يقولـوا ندفنـه فـى اى تربـة.

ابـو ربيـع : احنـا بـس اللـى هنصلـى عليـه واهلـه مـش هيعرفـوا غـير اخواتـه البنـات وكمـان مـش مهـم البنـات يعرفـوا دول لـو عرفـن هيزغـردو مـن الفـرح حـوالى السـاعة اتناشـر ندفنه فـى الـترب بتاعتنـا، واما موضـوع الاشـاعة اول مانوصـل البلـد هتسـمعوا كل خـير.

حد فيكم معاه نمرة الواد انور مباشر

العمدة كلنا معانا نمرته خد النمرة

# ١٣

(حسن ونوال بين حقل الذرة يظهر حسن وهو شبه عاري ومن خلفه تقف المرأة الشبه عارية، يتلفتا يمين وشمال يبحثان عن جاسر، وعبد الله)

المرأة : منك لله خربت بيتى انا هادخل البلد ازاى وانا عريانة.

حسن : انتى تستنينى عند الموردى وانا هاتصرف لكى فى هدوم من البر التانى علشان مبعرفش حد فى بلدكم انامعاى القارب بتاعى.

المرأة : وانا ايه اللى يضمنلى انك هترجع تانى

حسن : هو انا لو عاوز اسيبك دلوقتى ايه اللى يمنعنى

المراة : دا انا اصوت والم عليك البلد واقول انك خطفتنى وعاوز تغتصبنى

حسن : هو انتى معندكيش صاحبة تروحى عندها وتاخدى منها هدوم

المـرأة : صاحبتـى الوحيـدة انـا واخويـا كنـا السـبب فـى فضيحتهـا

حسـن : مفيـش حـل غـير انـك تسـتنى عنـد المـوردى وانـا هتصـرف

المرأة : بس انا اخاف من العفاريت

حسن : انا هاوصلك وارجع

حسـن يفكـر فـى قتـل عشـيقته : انـا محـدش يعرفنـى فـى البلـد دا انـا اغرقهـا فـى البحـر واخلـص

المرأة : بتفكر فى ايه ياحسن

حسـن : بفكـر فـى راحتـك ياللا علـى المـوردى ويختفيـان وسـط الظـلام

# الفرح

المكان ساحة الفرح يقف الريس عبد الدايم يعزف بالزمارة مقطوعات موسيقية لأم كلثوم، وشابان يلعبان لعبة التحطيب بشراسة، يصعد شاب يرتدى جلبابا أنيقا وعمامة بيضاء وبيده خيزرانة غليظة وضع يده فى جيب السديرة ويخرج ورقة مالية فئة المائة جنيه ويقول:

انا المعلم فنجرى احيي العريس ، الاستاذ نادر ابوعمه، وابو العريس الحاج سباعى، وابو العروس الحاج جمعة وجميع الاهل فرد كبير وصغير، ويردد الريس عبد الدايم خلفه وسمعنى لحن علوش.

تعزف الفرقة لحن علوش

كل الشباب الواقفين يرقصون على اللحن حتى الذين يجلسون على الدكك يتمايلون والنساء تزغرد من داخل البيت.

غانم يجلس امام باب المندرة يتثاوب.

الطفل ربيع يضع طرف جلبابه فى فمه و يتسلق سور حول جنينة اشجار مانجو وليمون ونخيل، من داخله وجد خمسة كلاب تبدوا عليهن الشراسة عندما يجدن شخص يتسلق السور، ويسقط فى الداخل تنبح الكلاب وتهجم عليه وسرعان ما تهز ذيلها وتتمسح به ، ويلمس ربيع على روؤسها ثم يدخل فى عشة بين الاشجار بها سرير حبال يتكلم وهو نايم على السرير ولا جاسر ولاعيلته تقدر تدخل هنا وتمسكنى.

من داخل سور جنينة ابو ربيع– رجلان احدهما يمسك فى يده جركن جاز والاخر يحمل شوال مملؤ

الاول – الذى يحمل الجاز – مش حرام الحشيش والبانجو دا كله يتحرق ببلاش يا عرابى.

عرابى : يعنى يا عرفة نخليه فى مكانه والمعلم ياخد تأبيدة هو مش قالك ان فيه كبسة جايه البلد الليلة يبقى أكيد قاصدينه.

عرفة: الحكومة والعمدة عارفين ان المعلم اكبر تاجر مخدرات فى المحافظة وعمره ماتمسك غير مرة واحدة وطلع براءة رغم ان الضابط طلع الحشيش من جيبه.

عرابى: ازاى طلع من القضية دى

عرفة : وهو فى الحجز غير الجلابية بتاعته بجلابية من غير جيوب وفى النيابة افرجو عنه وحققوا مع الضابط.

عرابى: بص يا عرفة انت تاخد البضاعة دى تتاويها فى اى مكان وبعد كده نولع فى الجنينة

عرفة: بس المعلم قال اول ما أرن عليك ولع فى البضاعة ولو ما رن نعمل إيه.

عرابى : نقول له واحد رن علينا افتكرناه انت

عرفة ولو قال اشوف الرقم اللى رن على التليفون

عرابى : نحرق التليفون علشان تتطمن

عرفة – يمسك بالبضاعة ويقول – : انا هاخبيها فى مكان لو دخله المعلم ميرجعش منه

عرابى : وين المكان دا

عرفة : التربة بتاعة المعلم

# محو الأمية

المكان حجرة فى بيت من الطين قديم مكتوب عليها فصل محو الامية وتعليم الكبار على المقاعد يجلس الشباب يأتى طفل ويهمس فى اذن الاستاذ ابراهيم وينصرف.

الاستاذ ابراهيم يقف ويقول لهم: الموجه جاى افتحو االكتاب صفحة ٢٣ اقرا يا أبو وهبة

– يفتح الكتاب – ويقرأ – عقد الزواج:

تنشأ الأسرة بعقد الزواج

يلزم له هذا العقد شاهدان

– ابراهيم: يا استاذ وهبة انا مش عاوز القراءة بالتشكيل عاوز واحد مبيعرفش يقرأ

وهبه: كلا وألف كلا لن أُهين اللغة العربية

حمد: انا اقرأ يا استاذ

– ابراهيم: اقرا ياحمد

حمد: يتعتع فى القراءة – تننشاال – الاسسرة.

يدخل الموجه ويسلم على الاستاذ ابراهيم ويلقى السلام على التلاميذ، ثم يأمر حمد بأن يُكمل القراءة.

حمد: يتتعتع فى القراءة – بع – بع فش بعق

الموجه – يكمل له – بعقد زواج

حمد: بعقد زواج يلزم لهذا العقد شاهدان

الموجه: ممتاز انت معرفتش تقرأ عقد وعرفت تقرأ شاهدان، اللى جنبه

– ابراهيم اقرأ يا وهبه

وهبه – يقرا بلغة فصحة – ويتم هذا العقد بموافقتى العروس موافقة العروس شرط للزواج الموجه ينظر اليه باستغراب وهبة – يكمل – سن العروس لايقل عن ١٨ سنة

الموجه: مين يشرح الكلام دا

بشير: يعنى من شروط الزواج موافقة العروسة

وهبه يعترض قل: العروس ولاتقل العروسة

بشير: حاضر يا ابن المقفع، وأن تبلغ الفتاة ثمانية عشر سنة

وهبة : اهو كلام بس الواقع يختلف

الموجه مستغربا –الواقع – الواقع – يختلف ازاى

وهبة: عارف يا استاذ احنا والحكومة بنلعب الغميمية مع بعض، هى تعمل القانون وعارفه اننا هنتحايل عليه وبتساعدنا على التحايل، يعنى مثلا البنت اللى هتتجوز الليلة عندها خمستاشر سنة وطبيب الوحدة عمل لها شهادة تسنين بقى عندها عشرين سنة واخد من ابوها خمسمية جنيه، يعنى السنة بمائة جنيه.

بشير: يعنى هى دى المشكلة اللى تعباك ما العمدة وضابط المركز عارفين اللى بتاجروا فى المخدرات و السلاح واللى بيفحر عن الآثار، دا النجع عندنا فيه انفاق اكتر من اللى على حدود غزة، ولما الضابط يعوز قضية بيوقف فى اول البلد وى واحد بيكون مضايق العمدة بيبعته ليه ويشيل قضية بانجو او حتة سلاح، واحنا عارفين وساكتين ما دى غميمية برضه.

الموجه : ينظر إلى الاستاذ ابراهيم ويلاحظ عليه الارتباك

الموجه : مفيش شاى يا استاذ ابراهيم للضيوف

ابراهيم: بارتباك ضيوف هم مين الضيوف

الموجه: اقصد انا الضيف

ابراهيم : أنا مجهز العشا علشانك

الموجه : انا متعشى عشى التلاميذ اناعاوز كوبية شاى

ابراهيم : حاضر وينصرف

– الموجه يقف و ينظر إلى الشباب بتمعن ويقول :

أولا اعرفكم بنفسى الاستاذ المتولى يوسف الرشيدى موجه عام على فصول محو الامية وتعليم الكبار بالمحافظة، ومعاى شهادات كتيرة وهيئات عالية زى اليونوسيف كرمتنى.

اكبر شهادة واخدها من شارع الحياة، يعنى من كان عندى ست اسنين وانا فى السوق تاجرت فى المواشى والغنم والخضار والفاكهة واشتغلت يومية، يعنى كنت اجير فى بلدكم قبل ما تتولدوا، وفى قهاوى يعنى مشيت مع جميع فئات المجتمع ومن نظرة اعرف اقيم اللى قدامي، يعنى من السلام باليد اعرف يد المزارع من المتعلم، ومن الكلام اعرف الأمى من خريج الجامعة، يعنى الامى يعرف ابن المقطف مش ابن المقفع، ينظر إلى وهبة ويقول له كلية تربية ولا دار علوم يا استاذ وهبة.

وهبه – يتلعثم – دار علوم يا أستاذ

ينظر إلى حمد، وانت يا مولانا

حمد : شريعة وقانون

الموجه: يعنى ممكن تكون مأذون البلد

حمد: المأذونية عندنا مش بالشهادة بالوراثة

وينظر إلى بشير، بشير كلية تجارة من عشر سنين وعاطل.

الموجه: انا عارف ان ابراهيم شغال كويس بس ايه اللى حصل اللى خلاه يستعين بيكم

بشير: الحكاية ان العيال فى العرس ومعرفش يتلم عليهم جابنا احنا مكانهم

الموجه: يعنى خدمة انسانية ولاّ فيه مقابل

بشير: الحقيقة فيه مقابل

الموجه: المقابل ايه

حمد: العشا والشاى والشيشه الليلة عليه

الموجه: على فكرة انا مش جاى ليه مخصوص انا جاى واجب فى البلد قلت اعدى عليه بالمرة اعتبرونى معرفتش حاجة، وبعد ماتتعشوا وتشيشوا قلولوا انى عارف انكم متعلمين وانا طلعت معاش من شهرين، ودا نوع من الغميمية احنا بنقول عليها استغماية.

يدخل ابراهيم يحمل براد الشاى وعدة اكواب

الموجه : ايه يا ابراهيم انت بتعمل شاى للدارسين، دول شوية بهايم عاوزين الضرب، الولد دا – يشير إلى وهبة– مش عارف يكتب اسمه امال بيعمل ايه من اول السنة، انا اخدت اسمه المرة اللى جايه لوجيت وملقيتوش بيعرف يتملا هاقفل الفصل.

ابراهيم ينظر الى وهبه بتوسل

الموجه – يصرخ فيه – انت بتبص ليهم كده ليه انت خايف منهم يمكن بعد الشاى العشا وشاى تانى وشيشة، انا ماشى بس الاسبوع اللى جاى هاكون هنا، سلام يا شباب انا فى الفرح لوعوزتوا حاجة وينصرف. (يخرج ابراهيم معه ثم يعود)

حمد يهجم على ابراهيم : سامع الموجه بتاعك بيقول علينا بهايم، عارف لو ما جبت لينا عشاء كويس هنروح نضربهولك فى الفرح وهنقول ليه على كل حاجة.

ابراهيم : العشاء جاهز الله يخرب بيتكم.

# الفرح واشاعة عالهواء

الفرح وسط الساحة شابان يلعبان بالعصى وعلى المسرح فرقة المزمار البلدي تعزف يصعد شاب على المسرح يهلل له الجميع يرفع يديه يحيهم يمسك السماعة ويقول : طبعا انا مش هاقول اخر الانباء علشان احنا فى فرح وجميع الانباء تغم ، انا المعلم انور المباشر يعنى وكالة الانباء يعنى مراسل جميع الفضائيات احيى العريس وابو العريس، يرن التليفون يخرج التليفون يترك سماعة المكرفون، ويقول فاصل ونواصل الو ايوه انا انور مباشر ايه عصابة بتخطف عيال عندنا فى البلد تجارة اعضاء.

انت مين الكلام دا بيجد اناعندى مصادر أعرف اتاكد من الخبر مع السلامة، ينهى المكالمة يعطيه الزمار السماعة ويضعها تحت ابطه ثم يتصل بشخص اخر، الو ايوه ياعمدة صحيح الخبر اللى سمعته، ايوه خطف العيال صحيح –لا لا محدش هيعرف، هم كم عيل اللى اتخطفوا من البلد تلاتة بس جميع من فى الفرح وخارجه يسمع صوته من خلال الميكرفون، وقبل ان ينهى المكالمة–تبدلت

الزغاريد بصراخ النساء والكل ترك الفرح يبحث عن ابنه او اخيه و لم يبقى فى الفرح سوى فرقة المزمار البلدي على المسرح.

انور : الو قناة الجزيرة معاك أنور مباشر من موقع الاحداث.

* * *

غانم نائم امام باب المندرة

# ١٧

خليفة يتسلل ثم يجرى ناحية باب المندرة ويصل إليها دون مقاومة من غانم النائم فى اول الشارع برسى يجرى وخلفه فراج وصالح ويصرخ فراج امسك يا غانم حلق حلق برسى يجرى ناحية المندرة خليفة يقابله على راحتك الحارس نايم برسى يلمس باب المندرة ويجلس من التعب ثم ينام على ظهره يصل فراج وصالح ويجد غانم يغط فى النوم ويشخر.

فراج ينظر اليه بغيظ ثم يدخل المندرة ويحضر كوز ماء ويصبه على رأس غانم ويهرب الجميع إلى بيوتهم يستيقظ غانم مفزوع ويجرى ناحية بيته .

الشوارع تمتلئ بالآباء والامهات والكل يبحثون عن اولادهم

# بيت عامر

الظلام يخيم على المكان الاب والام يجلسان فى نفس المكان، عامر يقف وهو يضع يده فوق رأسه ووجهه إلى الحائط يقول: العشاء اذن من ساعة يا ابا، والجبان هرب وبعد ما اغرقها هاقتله.

تخرج الفتاة من غرفتها يبدو عليها الاعياء والدم ينزف من يدها

وتقول: عامر انا عزراك يا عامر ومسمحاك وانا انتحرت وعارفة الانتحار حرام، بس انتحرت علشان انقذك يا اخويا والله العظيم انا مظلومة، عامر اوعى تدى خيرى الامان دى بيكرهك وتسقط على الارض وتصرخ الأم بنتى – صباح– الاب نور النور ياعامر ..... عامر يقوم بإنارة البيت الفتاة على الأرض والدم ينزف من يدها وعامر ينظر إليها وهو محتار.

الباب يدق يفتح عامر الباب بسرعة وهو يرتعد يدخل شاب يرتدى بدلة انيقة ومعه ابوه وامه وقبل ان يلقى

السلام ينظر إلى الفتاة الملاقة على الارض ويصرخ فيه قتلتها يا سافل، انا لازم اوديك فى داهية ويرتمى على الارض انا السبب.

سمحينى يا صباح انا رحت البندر اجيب ابويا وامى يطلبوا ايدك.

الاب : لاحول ولاقوة إلا بالله ليه كده يا ابن هى لو لمؤاخذة ابني هيجى يخطبها، حرام عليك ومن قتل مظلوما

عامر: والله هى اللى انتحرت وقطعت ايدها.

الاب: دى لسه كانت بتكلم هى انتحرت علشان خايفة على اخوها بعد ما يقتلها يقتلك يا ابنى الشاب يضع يده على رقبتها دى لسه عايشه فيها النفس هاتوا حاجة اربط درعها اوقف الدم عامر يخلع عمامته ويعطيها لحمدى يربط حمدي يدها يحملها على يديه ويصرخ هات العربية يابابا لوسمحت بسرعة يسرع الاب إلى خارج البيت ويحضر السيارة.

الاب: ام حمدى اتصلى بسرعة بالدكتور حسام يسبقنا على المستشفى.

الام تصرخ وتلطم وجهها

الاب: ارتحت ياعامر دى حلفتلك ألف مرة انها مظلومة وانت مش سامع غير صوت الشيطان، وخيرى

يضع حمدى وصباح في السيارة على المقعد الخلفى ويصرخ فى عامر تعالى اركب معانا بسرعة يركب عامر بجوار اخته و حمدى فى المقعد الخلفى ووالد حمدى يسوق السيارة بسرعة جنونية وبجواره ام حمدى

# الشيخ علام يستلم الفلوس

عم حسنين: يا شيخ علام الفلوس كلها معاك بكرة قبل العشاء تكون هنا.

الشيخ علام : إن شاء الله قبل المغرب هاكون هنا العطار قال البخور جاهز.

عمران : ما واحد مننا ياجى معاك.

الشيخ علام : يعنى انت مش واثق فيا يا عمران

عمران : مش القصد بس علشان مستعجلين وانت ممكن تكسل .

الشيخ علام: ان كان عليا انا مستعجل اكتر منكم دى خبطة العمر

فتوح: انت تقوم تروح يامولانا علشان تلاقى ليك عربية

عم حسنين : لا انت تتعشى معايّ وبعدين تمشى

عمران : يتعشى ايه ما لسه متغدى قبل المغرب

الشيخ علام : لا انا لازم استبارك من اكل عم حسنين

عم حسنين : تعالوا معانا يا فتوح وعمران

عمران : انا رايح العرس

فتوح انا رايح اروى الزرع

الكل ينصرف

* * *

الاهالى وسط الحقول يحملون المشاعل وينادون على الاولاد

رجل : يا وديا فراج

امرأة : ياعبد الولى

رجل اخر: شحات

امرأة اخرى: يا ناصر

# ٢١

عرفة يدخل المقبرة

ومعه جوال المخدرات

عرابى: احنا هنسيب البضاعة هنا لوحديها

عرفة: لا انا هافضل لغاية ما اكيسها وبعد كده هاروح اتفق مع المعلم همام المر يشلها قبل الفجر، بس شوية بانجو نحطهم فى النار علشان المعلم لو ماشم الريحة من النار مش هيصدق

عرابى : انت داهية مفيش حاجة تعديك

عرفة : اتعلمت من المعلم ابوربيع

عرابى : ياخوفى ماتغدر بيا يا عرفة

عرف : هو احتمال وارد، بس مش دلوقتى علشان انا لسه محتاجلك

# ٢٢

اللص فوق النخلة يصرخ انا خلاص هوقع

رجل يقف تحت النخلة بجوار الكلب الكلب يهز ذيله ويتمسح برجل

الرجل ينظر إلى اعلى مين اللى فوق النخلة

اللص : اناحرامى وابن ستين جزمة بس ابعد الكلب يا ابو رزق

ابورزق باستغراب: وانت ركبت النخلة ازاى والكلب تحتيها

اللص: رزق ولدك الله يبارك فيه هو اللى ربط الكلب، وانا فوق انا لى اكتر من تلات ساعات فوق النخلة رجلى دابت خلين انزل واعمل اللى انت عاوزه فيّ، بس انزل والله العظيم لو اموت من الجوع ما اسرق تانى

ابو رزق–: أنا هابعد الكلب وهامشى علشان مش عاوز اعرف انت مين ولومعاك بلح خده لعيالك وانا مسامحك، انت كفاية عليك الزنقة دي ، ولو عاوز بلح تعال بالنهار.

ابـو رزق يفـك الحبـل يجـر الكلـب ويربطـه بعيـد وينصـرف دون ان يعـرف مـن هـو اللـص

اللـص: ينـزل ببطـئ وهـو يتـألم ومـا ان يصـل إلى الارض تعجـز قدميـه عـن حملـه فيسـقط علـى الارض، ثـم يقـوم ويسـقط ثـم يفـرغ مـا فـى حجـره مـن البلـح تحـت النخلـة، ويمشـى وهـو يتـألم مـن شـدة الألم فـى رجليـه.

# ٢٣

قـارب صغـير مربـوط بهلـب علـى الشـاطئ يجلـس فـى وسـطه فهيـم يلمـح شـخص قـادم نحـوه يخـرج مسدسـه مـن جيبـه ويشـهره نحوالقـادم ويقـول : انـت مـين

الشخص : هو فى حد بيقدر يهوب هنا غيرى

فهيم : ابوشنب خلصت المهمة وصلتهاله ، اخص على شنبك

ابوشنب : خد ياعم نصيبك خمس تالاف جنيه

فهيـم: حـد الله بينـى وبـين الفلـوس دى علـى آخـر الزمـن اشـتغل قـواد

ابوشنب : بلاش الكلام الكبير دا يافهيم

فهيـم: هـو ليهـا معنـى تانـى لمـا تـودى واحـدة لواحـد علشـان ..... ، وبعـد كـده يقتلهـا علشـان يشـنق اخوهـا ، دى مـش جريمـة واحـدة دى تـلات جرايـم

ابوشـنب : احنـا ولا هنـودى ولا هنجيـب انـا أخـدت منـه الفلـوس وجيتـك علشـان نـروح اللـى زى دا فلوسـه حـلال.

فهيم : والبنت اللى هتتقتل ظلم

ابوشنب : هنبلغ العمدة وهو يتصرف

فهيم : العمدة ولا هيعمل حاجة انت عارف بيت البنت اللى عاوز اخوها يقتلها بنت عمه

ابوشنب : لابس عارف اسمها صباح واخوها عامر ومهما قلنا اخوها مش هيصدقنا الحل الوحيد احنا نوقف ناحية الموردى ونهربها من اخوها.

فهيم : والله لو اخوها يوافق اجوزها

ابوشنب: انت على ذمتك اتنين عاوز التالتةّ ! !

فهيم : انت تروح العرس تعرف الولد اللى متهم وتهدده لو ملحقش يخطبها والبنت ماتت احنا هنقتله هو

# حسن ونوال

(وسط الحقول حسن يقف وبجواره نوال)

حسن : نوال اول مرة قابلتك فيها كان هنا.

نوال: فاكرة من سنة.

حسن: وآخر مرة هاشوفك فيها هنا يعنى انتى كده كده اتفضحتى العيال بيعرفوكى، وانا محدش فى بلدكم يعرفنى غيرك، يعنى اخوكى لماهيعرف اكيد قبل ما يقتلك هيسألك مين اللى كان معاكى صاحب الهدوم

وانت اكيد هتعترفى علىّ، وعلشان كده أنا لازم أوفر على اخوك الوقت واقتلك.

نوال تبتعد وهى تبكى : حرام عليك اناعندى عيال.

حسن: بلاش كلمة حرام علشان انا وانتى آخر ناس نعرف الحلال والحرام، انا كمان عندى عيال عاوز اربيهم وخايف على سمعتى فى بلدنا، انا هناك راجل محترم، ويقبض على رقبتها بيديه وتصرخ، ثم تضربه برجلها بين

فخذيه فيصرخ من الألم، ويترك رقبتها ويمسك مكان الألم وتهرب منه ويطاردها وهو يتألم

فهيم : يسمع الصرخة ويتتبع الصراخ

نوال تتجه ناحية الموردى وخلفها حسن ومن خلف فهيم نوال تختبئ بين النخيل حسن يقف ويتلفت يمين وشمال ولايجد لها اثر فهيم من على بعد يراقب حسن

# ٢٥

البحث عن مهدى وجاسر

امـرأة تنـادي وسـط البيـوت يامهـدى انـت فـين يـا وليـدى، ولـه يافـراج هومـش كان بيلعـب معاكـم الغميمـة.

فـراج : ايـوه كان طايـر وجاسـر بيجـرى وراه دا حلـف لومسـكه ليغـرق راسـه فـى المجـرى.

ام مهـدى تصـرخ يبقـى مسـكه وغـرق ولـدي جاسـر غـرق ولـدي وتصـرخ بأعلـى صوتهـا ويمتلـئ النجـع بالنـاس

شاب بغضب: فيه ايه يا عمة

ام مهدى : جاسر واد عبدالغنى غرق مهدي.

شـاب يخلـع جلبابـه ويصـرخ واللّه عـال يـا بلـد، واللّه لـو ابننـا مـا ظهـر مـا يكفينـا عشـرة مـن عيلـة عبـد الغنـى فيـه، هـات النبابيـت يـا ماهـر وانـده ولاد عمـك وياجـوا بسـرعة بعصيهـم علـى المنـدرة بتاعتنـا.

# الجنازة

وصول الجنازة إلى مندرة العمدة فى سيارة نقل وأمامها سيارة جيب ينزل الضابط والعساكر يرحب بيهم العمدة.

العمدة : دخل الامانة جوه المندرة الشيخ فارس يغسلها ونبقى نصلي عليها.

الخفر تنزل النعش وتدخله داخل المندرة

الضابط : يعنى البلد هايصه والشوارع مليانة ناس.

الحاج عطا لله : المعلم ابو ربيع جاى يفتحها عماها.

طلع اشاعة إن فيه عصابة بتخطف العيال، تارى العيال بتلعب غميمية ولا عيل قاعد فى بيته الناس بيدوره على عيالهم.

ابو ربيع : هم عيال ليهم سنين بطلوا لعبة الغميمية حبكت الليلة الليلة ياعمدة ويضحك الجميع

الحاج عطالله بجدية : ايه يا جماعة انتوا ناسين اننا فى جنازة.

# سرقة الفلوس من الشيخ علاّم

الشيخ علام يخرج من بيت عم حسنين، عمران يختبئ خلف شجرة امام البيت ويتسلل خلف الشيخ علام، وعندما يبتعد عن البيوت ويسير وسط الحقول يأتى عمران من خلفه يضربه على مؤخرة راسه بعصى غليظة، ويسقط الشيخ علام على الارض فيأخذ عمران من جيبه الفلوس، وقبل أن ينصرف يجد فتوح امامه.

فتوح : عد الفلوس يمكن تكون ناقصة، انا كنت متوقع انك هتعمل كده، وانا ماشى وراك من ساعة ما كنا سوى وعينك على الفلوس هى اللى خلتنى أراقبك بتقول هتروى الزرع وناسى ان البابور متعطل، اللى عملته انا كنت ناوى اعمله بس انا وانت واحد.

عمران: انت تاخد فلوسك بس

فتوح: النص وا يلا

عمران : وايلا ايه هتبلغ البوليس احنا فى الهوى سوى كلنا كنا بنفحر

فتوح : بس انت لوحدك اللى قتلت الشيخ وانا مصورك بالتليفون من اول ما هو طلع من البيت وبتضربه.

عمران: اتفضل صدق اللى قال لو قابلك تعبان وواحد من عيلة فتوح اقتل اللى من عيلة فتوح وسيب التعبان

فتوح: مانتوا فى شهر رمضان بتسلسلوا زى الشياطين، يا لالا بينا قبل ما يفوق.

(عرفة فى المقبرة)

من داخل المقبرة الظلام يخيم على المكان عرفة يجلس وأمامه جوال المخدرات.

(عرفة يحلم انه باع المخدرات واستلم الفلوس)

رجل : انت معاك فى الشنطة ربع مليون جنيه يا معلم عرفة، لو عاوز سلاح عندنا.

المعلم عرفة: انت عملت ايه يا معلم همام مع ابوربيع جابلك الفلوس.

المعلم همام : اديته فرصة يومين لو ما جاب الفلوس هو عارف انا مين، قلتله فلوسى فى كفة وابنك الوحيد فى كفة.

المعلم عرفة : انت عارف إن البضاعة وحوش النخل والجنينة والمواشى اتحرقت.

المعلم همام يضحك: النخل والفاك والمواشى اتحرقت بس البضاعة ماتحرقتش لسه الزباين بتوع الكيف هم اللى هيحرقوها.

المعلم عرفة: قصدك ايه يامعلم

المعلم همام : انا عارف انك انت اللى اخدت البضاعة، احنا عاوزينك تملا مكان ابو ربيع.

نصيحة اوعى تأمن لحد حتا لو اخوك ابو ربيع كان يخون كل الناس ماعدا انت ونهايته كانت على ايدك، بالفلوس دى هتشترى قصر أبوربيع وأرضه ويمكن يشتغل عندك أجير.

المعلم عرفة: يتخيل نفسه جالس على مقعد وامامه الشيشة وابو ربيع يضع له النار على المعسل وهو جالس تحت قدميه.

(يفق عرفة على وقع اقدام تقترب من المقبرة)

# نوال وحسن

نوال خلف نخلة وحسن يأتى من خلفها، وفى يده حبل ليف يلفه حول رقبتها وهى تحاول ان تصرخ فلا تستطيع، وتحاول ان تتخلص من الحبل الملفوف حول رقبتها فتخور قوتها وتسقط على الارض جثة هامدة.

فهيم يشعر بحركة خلف النخلة فيجد حسن وفى يده الحبل والجثة امامه فهيم يصرخ بغضب: قتلتها يا مجرم دى مظلومة، انت تستاهل الاعدام ويحاول الامساك به فيفر منه، ويجرى خلفه ناحية النهر، وقبل أن يصل إلى القارب يجد خيرى أمامه فيمسك به خيرى ويسأله: انت مين وبتجرى ليه.

حسن بخوف : فيه حرامية بتجرى ورايا.

خيرى : هم الحرامية اخدوا هدومك.

فهيم يجرى نحوهما ويخرج مسدسه من جيبه ويوجه كلامه إلى خيرى : استريحت اهو قتلها قبل ما تلمسها

خيرى مستفسرا : قتل مين وهو مين دا.

فهيم بحدة: استهبل عليّ قتل اخته بنت عمك.

خيرى : الراجل دا اول مرة اشوفه.

فهيم ينظر إلى الرجل : امال مين دي اللى قتلتها.

حسن بخوف: دى بنت عمى كانت ماشيه مشي بطال وقتلتها.

خيرى : يعنى ضاقت بيك الدنيا جاى تقتلها فى بلدنا، لو ما اخدت جثتها معاك هابلغ العمدة.

حسن: خلاص انا هاروح اجيب الجثة.

فهيم: احنا هناجى معاك.

حسن: لا خليكم هنا.

خيرى: رجلنا على رجلك.

(يمشى الثلاثة ناحية الجثة)

يقف الثلاثة أمام الجثة، ينظر خيرى إلى وجه القتيلة ويتغير وجه عندما يجد أخته عارية ومقتولة، يخرج المسدس من جيبه، وينظر إلى حسن والشرر يتطاير من عينيه، ويصرخ قتلتها ليه.

حسن وهو مرعوب: هو انت عارفها دى عشقتى والعيال اخدوا هدومنا، وانا خفت من الفضيحة فقتلتها أنا...

وقبل ان يكمل كلامه كانت اربع رصاصات فى قلبه، واربعة فى جسد الجثة، ويرمى المسدس ويجلس بجوار الجثتين وهو يبكى، ويضرب رأسه بيديه، يا فضحتك ياخيرى.

وفهيم يقف بجواره مذهولا : يعنى البنت دى اختك ودا عشيقها.

بيتك من جزاز وبتحدف الناس بالطوب.

خيرى وهو يبكى : دى دعوة مظلومة هى قالتها فى وشى حسبى الله ونعم الوكيل فيك يا خيرى.

روح يا فهيم: الحق عامر قبل ما يقتل اخته.

فهيم: انا ما اعرفش البيت.

خيرى: البيت اللى فى وش الجامع قدامه شجرة ياريت تخليها تسامحنى

(ينصرف فهيم)

ينظر خيرى إلى المسدس ثم يتناوله، ويضعه فى راسه ثم يطلق رصاصة واحدة ويسقط بالقرب من جثة اخته.

يجرى الاهالى ناحية صوت الرصاص.

النساء تصوت وهى تجرى

فيجدوا الجثتين عاريتين وبجوارهما جثة خيرى والمسدس فى يده.

عبد الله يشق جموع الناس وينظر الى الجثتين ويضع فوقهما الهدوم.

جاسر يتسلل من خلف عبدالله ويمسكه.

عبدالله: خلاص انت اللى غالب هتفضل طول عمرك عيل احنا فى ايه دلوقتى، اكبر بقى وخليك راجل.

صالح يجذب جاسر من يديه ويقول وهومتأثر: مصيبة يا ماكل ابوك العصابة خطفت مهدى وبيقول إنك انت اللى غرقته.

جاسر بغضب : مين اللى قال انى غرقته هو انا شفته.

صالح: مين غيره، فراج فتنة.

جاسر: ابن المركوب دا غير يوقع الناس فى بعضها زى ابوه.

والله لو قابلته لا أرميه فى البير.

صالح اوه تانى هتهدد الجعجعة الفارغى بتعتك هى اللى جايبلينا المصايب تعالى ندور عليه قبل البلد متولع.

جاسر: هات عبد الله يدور معانا.

صـالح : يجـذب عبـد الله مـن وسـط النـاس ويخـرج بـه بعيـد.

عبدالله : فيه ايه يا صالح ، بطلوا لعب العيال دا.

صالح فيه مصيبة: تعالى كلم جاسر.

جاسر: لازم نلاقى مهدى.

عبـدالله: والله العظيـم عيـال، انـت مـش عـارف اننـا وانـت السـبب فـى قتـل المـرة والراجـل دا.

جاسـر: احنـا مالنـا ، احنـا قللنـا لهـم اعملـوا قلـة الادب، راجـل وسـخ ومـرة ش..... يسـتاهلوا القتـل خلينا فـى مصيبتى، مهـدى مـش لاقينـو، فـراج فتنـة قـال لنـا سـوا انـا غرقتـه ولازم نلاقيـه قبـل الموضـوع مايكـبر.

عبد الله: محدش يعرف مكانه غير خليفة، تعالوا ورايا.

# ٢٩

فى المستشفى عامر ينام على سرير وبجواره تنام صباح على سرير اخر، وحمدى يقف مع ابوه وامه ويبدوا عليهم القلق، يدخل الطبيب.

حمدى: خير يا دكتور حسام.

حسام : الحمد لله مرحلة الخطر عدت انتوا لو اتاخرتوا ربع ساعة كان دمها اتصفى والحمد لله لقينا فصيلة دم، انا مش فاهم حاجة، مين دى يا حمدى ؟

حمدى : دى حكاية طويلة

دكتور حسام : بص يا حمدى انا قبل ما اكون خالك ابوك صديق عمرى وهو عرفنى كويس افهم قبل ما اتصل بالبوليس هى انتحرت والا حد حاول يقطع الشرايين.

أم حمدى: البنت دى خطيبة حمدى واهلهاعاوزين يجوزوها ابن عمها خيرتهم بين حمدى أو الانتحار

د – حسام : طول عمرك تحبى الاختصار يا سامية

سامية : وانت طول عمرك تحب التفاصيل

د–حسام : ومين اللى اتبرع بالدم ليها ؟

حمدى : دى عامر اخوها

د–حسا م : هى معاها ربع ساعة حتى تفوق من البنج – بس اخوها دا نايم الظاهر مانامش من فترة

تعالوا المكتب لما تصحى نسمع منها.

# ٣٠

(المقبرة)

المكان المقابر ظلام يخيم على المكان نور كلوب يقترب يظهر العمدة وابو ربيع والحاج عطا الله، وضابط المركز وخلفه خمسة عساكر، وأربعة من الخفر يحملون نعش وبضعة رجال يقف ابو ربيع امام مقبرة ويرفع يديه ويقرأ الفاتحة على ارواح أمواته.

العمدة : ينظر إلى الخفر ويأمرهم بوضع النعش على الارض، نزلوا الأمانة هنا، أبو ربيع : افتح الباب

أبو ربيع : ياخذ الكلوب ويقترب من الباب ويعطى الخفير المفاتيح ويشير عليه بمفتاح المقبرة.

الخفير: يفتح الباب ويدخل ثم يخرج مسرعا وهو يصرخ فيه واحد جوه الميت صحى.

الضابط : ايه التخاريف دى اوعى ياعمدة يدخل المقبرة ويخرج ومعه عرفة وجوال المخدرات

الضابط : مين دا ياعمدة.

العمدة : (ينظر إلى أبو ربيع) دا شغال عند ابو ربيع.

ابوربيع : كان شغال عندى لما عرفته ماشى بطال طردته.

عرفة: وهو يبكى البضاعة دى بتاعت المعلم وقاللى احرقها.

ابوربيع : فعلا انا لما لقيتها معاه قلت له بدل ماتضر الشباب احرقها.

عرفة: هو لما عرف ان البوليس داخل البلد اتصل بيا وقال لى احرقها وهو فى المركز.

الضابط : لو اتصل بيك وقال لك كده احنا هنجيب من شركة المحمول تسجيل المكالمة ونعرف هو صاحب المخدرات والا انت.

ابوربيع : (ويضحك ) وبالمرة يجيب تسجيل المكالمة اللى فيها المأمور بيقول فيه واحد مات فى الحجز من التعذيب وهو بيكلم العمدة.

الضابط : يعنى انت بتهددني يا ابن ال.....

ابو ربيع بغضب : الزم حدودك، اسمع ياباشا الجثة مش هتدفن قبل ماخد البضاعة بتاعتى وامشى.

الحـاج عطـا اللّه ينظـر إلى العمـدة ويقـول : ايـه رأيـك ياعمـدة ندفـن ولّا ندخـل فـى سـين وجيـم.

العمدة : الباشا هو اللى يجاوب

الضابط ينظر إلى أبو ربيع بكراهية: ندفن ياعمدة.

العمـدة : ياخـذ المخـدرات مـن الضابـط ويعطيهـا لابـو ربيـع ويقـول: اكـرام الميـت دفنـه

ابوربيع : ياخذالجوال ويعطيه للخفير.

ويقـول لـه خفـير حجاجـى : وصـل البضاعـة دى البيـت انـا هادفـن وجـاى، وينظـر إلى عرفـة وانـت يـا سـافل لـو شـفتك فـى البلـد هارميـك للـكلاب ان شـاء اللّه تبـات فـى البلـد الليلـة.

العمدة : ادخل يا حاج عطا اللّه ونزل الامانة.

# ٣١

حريق ربيع

النيران تشتعل فى جنينة ابو ربيع وبعض الاهالي تصوت والبعض يحمل جرادل الماء

من داخل النيران صوت استغاثة طفل: الحقونى.

رجل : دا فيه عيل وسط النار

رجل اخر: يا ليلة سودة دا ربيع ابن المعلم، واحد يتصل بالمطافئ

رجل ثالث: دى لغاية متجى المطافئ تكون البلد كلها اتحرقت

ربيع يصرخ وسط النار: الحقنى يا بويا

النار تشتعل فى اشجار النخيل العالية الشرار يتطاير ويصل إلى قصر المعلم ابو ربيع

رجل: القصر ولع لو ماطفينا النار من قصر المعلم بيوت البلد كلها هتطولها النار

رجل : يصرخ واحد يجيب خرطوم.

رجل آخر: واحد يجيب جردل

رجل ثالث : الليله واحد يجيب واحد يتصل لغاية البلد ماتتحرق كلها.

رجل: يعنى نعمل ايه نرمى نفسنا فى النار علشان تاجر مخدرات.

الرجل الثالث : سبحان مقلب القلوب الليلة يعنى اللى عرفته تاجر مخدرات طول عمرك صاحبه،

تصل عربة المطافئ، وبسرعة ياخذ رجال المطافئ أماكنهم ويسيطرون على الحريق.

رجل باستغراب : الله هم بتوع المطافئ يعنى جوه من غير ماحد يتصل بيهم، فى اي حريقة فى البلد كنا نتصل بيهم اكتر من خمسين مرة ولا بيعبرونا!!

رجل : الغريبة عرفوا ازاى دول اتحركوا من المركز من تلت ساعة مسافة السكة والحريقة ليها ربع ساعة يعنى عارفين ان فيه حريقة فى البلد.

رجل: يمكن جابوها من الكنترول

رجل:لا لا دا العلم تقدم.... دى الحمير بتعرف الزلزال قبل وقوعه بساعات.

عرابى يظهر من بعيد يصرخ : يا خراب بيتك يا ابو ربيع شقى عمره ضاع.

رجل: المصيبة يا عرابى ان ربيع جوه ا لجنينة مش عارفين ايه اللى حصله.

رجال المطافئ يخرج جثة ربيع متفحمة

رجل المطافئ : هو اهله فين ؟

عرابى: وهو يبكى امه مطلقة وابوه راح مشوار فى المركز مع العمدة.

رجل المطافئ: واحد فيكم يتصل بيه .

عرابى: هو ما بيديش رقمه لحد انا هادور عليه

# ٣٢

المعركة بين عائلة مهدى وعائلة جاسر عائلة مهدى ترفع النبابيت وتتجه ناحية عائلة جاسر فتجدهم مستعدون للمعركة.

رجل: اسمع ياعبد الغنى لو ابنك ماقلش ودا ولدنا وين احنا مش هيقضينا عشرة من عيلتكم.

عبد الغنى : احترم نفسك يا اسماعيل ابنى هيكتل ابنك ليه.

اسماعيل: انا ما عرفش ليه، بس العيال بقولوا ان ابنك حلف يغرقه.

رجل من عائلة عبد الغنى هو ابننا مش عارفينوا وين يمكن ابنك هو اللى غرقه.

اسماعيل: اسكت يا جربوع انت لما الكبار يتكلموا اللى زيك يحط مركوب فى خشمه.

الرجل : انا جربوع ياراجل ياناقص ويرفع نبوته ويهجم على اسماعيل فيرفع الكل النبابيت وتبدأ المعركة

# ٣٣

(العمدة والخفر والضابط والعساكر والأعيان يخرجون من المقابر)

العمدة : يمسك الضابط من يده ، انت اول مرة تيجى البلد لازم تتعشى معانا الليلة.

الضابط: لايا عمدة الليلة لازم نرجع بسرعة نشوف لينا اى قضية.

العمدة : لو على القضايا ممكن ندبر ليك كم قضية.

الضابط ينظر إلى ابو ربيع بغيظ ويقول : متتسعجلش يا عمدة انا هجيب قضايا من البلد كتير.

أبو ربيع : ربنا اديك طولت العمر يا باشا.

الضابط : قريب إن شاء الله

ابوربيع : يا باشا حد ضامن عمره يمكن تحصلك حاجة وانت ما شى فى الطريق، من شهر فيه ضابط كان فى المركز وبيقول انا هاعمل واعمل فى نفس اليوم اتنقل السلوم.

الضابط : حتى انا لو اتنقلت هوصى اللى هيمسك مكانى.

العمدة : ايه يا باشا انت هتوصى على البلد ما اهو الامن مستتب.

الضابط : واضح ياعمدة

(جثة فى الطريق)

خفير يا حضرة العمدة: بص ايه اللى ورا الشجرة.

العمدة : يا ليلة سودة الظاهر دا قتيل

يقترب العمدة والضابط والاعيان من القتيل.

أبو ربيع : يضع يده على رقبة الرجل: دا مغمى عليه

الضابط يقترب من وجه الرجل الملقى على الأرض : الأمن مستتب ياعمدة ايه جاب الرجل دا هنا

العمدة : على اليمين انا ما بعرفه دا غريب عن البلد.

الحاج عطية: دا الشيخ علام صاحب حسنين الجرجاوى.

الضابط : دا أكبر نصاب فى الصعيد هى البلد فيها اثار

العمدة : هو تاجر اثار والا حرامى اثار

الضابط : دا نصاب عالمى بيعمل نفسه مرة شيخ، مرة مدرس، مرة دكتور، مرة تاجر، وشكله عامل شيخ وضحك ليه على مغفل واخد فلوسه وحرامى ضربه .

العمدة: هومطلوب القبض عليه يا باشا .

الضابط : ايو دا عليه ولا عشرين قضية.

ابو ربيع : اهى فرجت يا باشا رزقك فى رجليك.

الضابط: لادا رزق العمدة ، خده ياعمدة وبكرة تسلمه المركز، بيقولو ليك سنين ماجبت قضية المركز

العمدة: يأمر الخفر بحمله إلى الدوار.

# ٣٤

( جاسر وعبد الله وصالح امام احد البيوت )

جاسر: وهو يضع يده على جدار البيت : خبط على ابن السافل دا.

صالح يخبط على الباب: خليفة

صوت خليفة من داخل البيت : مين

صالح: كلم ياخليفة.

يخرج خليفة وهو يفرك عينيه : فيه ايه يا صالح.

عبد الله بغضب : هو النايم دا هيعرف حاجة.

جاسر: وين مهدى ياخليفة.

خليفة : انت مش قدرت تقبض عليه وعاوزنى اقولك هو وين روح دور عليه.

جاسر: شايف ابن المر.....

عبدالله: يقاطعه ايه يا جاسر انت هتسب ليه قدام بيته ينظر الى خليفة: يا خليفة ناس مهدى متهمين جاسر انه غرقه.

خليفة : والله لو ماقال انا مرة ماقول هو وين.

جاسر: انا اقول انا مرة عارف لومش قدام بيتكم كنت غر قتك

صالح : تانى تغرق مش لما نخلص من المصيبة دى.

عبد الله : علشان خاطرى يا ابو عمتو.

خليفة : علشان خاطرك انت وصالح هادخل اجيب الشبشب.

جاسر: اطلع حافى هو انت لودست العقرب تموتها

خليفة : ياللا بينا

عبد الله ينظر إلى جاس : جاسر انت خليك بعيد عن ارض المعركة.

المعركة مستمرة بين عائلة جاسر وعائلة مهدى بجوار مقام الشيخ مبارك

يدخل صالح المقام ويدخل راسه داخل التابوت.

وينادى بصوت مرتفع : مهدى مهدى اصحى ياماكل ابوك دا مكتول اصحى يامهدى

مهـدى يصحـو ويخـرج مـن التابـوت وهـو يفـرك عينيـه ويقـف امـام عتبـة المقـام يتفـرج علـى المعركـة

ابـو مهـدى يلمحـه يتفـرج : يصـرخ فـى رجـال عايلتـه خـلاص يارجـال أنـا لقيـت ولـدى كلـه ينـزل عصايتـه ويجـرى ناحيـة ابنـه ويحتضنـه.

عبدالغنـى والـد جاسـر: انتـوا لقيتـوا ولدكـم انـا عـاوز اعـرف ودا ولـدى وين

مهدى: والله ما شفته

صالح : عم عبغنى جاسر راح البيت

جاسـر: يخـترق الرجـال ويمسـك فـى مهـدى وهـو يضربـه انـا غرقتـك يـا.....

يخلصـه ابـوه منـه وهـو يضحـك : خـلاص يـا جاسـر احنـا غلطانـين.

يقـترب مـن عبـد الغنـى وهـو يقـول حقـك علينـا يـا ابـو جاسـر.

( الشباب من العائلتين تسلم على بعض وتتصالح )

شـاب مـن عائلـة عبـد الغنـى لخصمـه وهـو يسـلم عليـه : يعنـى لازم تلاقـوا الولـد ياعطـا دلـك – سـنتين والواحـد مارفـع نبوتـه عاوزيـن نتمـرن.

عطا : الجاى كتير بس انت يا حافظ كنت بتضرب بغشم.

حافظ : الشكلة ليه ساعة ولا واحد اتعور.

عطا: ما كل واحد بينزل على صاحبه بحنية.

حافظ : المجاملة بقت حتى فى الخناقات.

# المستشفى

(تفيق صباح من البنج فتجد نفسها فى المستشفى وبجوارها يرقد اخيها على سرير آخر لم تفهم ماذا حدث)

تنظر إلى أخيها وتنادى بصوت واهن: عامر عامر

عامر يصحو وينظر إليها وهويبكى : سامحينى يا اختى

صباح : انامش فاهم حاجة انت انقذتنى ليه

عامر: مش انا اللى انقذتك

صباح : امال مين

عامر: الاستاذ حمدى هو اللى...

يدخل الدكتور حسام وحمدى وابيه وامه

حمدى : حمدلله على سلامتك يا صباح

عامر: سامحنى يا استاذ انا كنت اعمى وخلى صباح تسامحنى

صباح: هو ايه اللى حصل انا مش فاكر غير انا قطعت شراييني.

حمدى: انا اتأخرت علشان قلت اروح اجيب ابويا وامى يشاركونى فرحتى والحمد لله لو اتأخرت خمس دقايق كان دمك اتصفى.

ينظر إلى عامر رغم ان عامر هو اللى كان عاوز يقتلك هو اللى انقذ حياتك.

صباح باستغراب : عامر أنقذ حياتى

دحسام: انتى نزفتى دم كتير وكنا محتاجين لدم، الحمد لله فصيلة دم عامر طلعت مناسبة لفصيلتك وقال: خدوا الدم اللى انتوا عاوزينه.

صباح تنظر إلى أخيها ودموع تملأ عينيها: يعنى صدقت إنى مظلومة يا عامر.

عامر: اللى تضحى بحياتها علشان تنقذ اخوها عمرها ماتعمل الغلط.

حمدى: ولو انا ما واثق فى أخلاقها مكانش جيت أخطبها

والـد حمـدى: احنـا بعتنـا العربيـة تجيـب ابوكـى وامـك علشـان نطلـب إيـدك منـه.

يدخل الا ب والام وهما يبكيان ويرتميان على سرير صباح

الأم : سامحينى يا بنتى انا المفروض مسمعش كلام الناس

الاب: كلنا غلطنا فى حقك يا بنتى

صبـاح تمسـك ايـد ابوهـا وتقبلهـا وهـى تبكـى: انـا عارفـه يـا ابويـا ان صـوت خـيرى اعلـى مـن اى صـوت ربنـا ينتقـم منـه

الاب : ربنـا انتقـم منـه كان عـاوز يفضحـك ربنـا فضحـه فـى اختـه

عامر : كيف يا ابا؟

الأب : العيال لقوها مع واحد غريب قتلهم وقتل نفسه.

حمدى : ان ربك لبالمرصاد

ابـو حمـدى : يسـعدنا يـا ابـو عامـر نطلـب ايـد بنتـك لابننـا الاسـتاذ حمدى

ينظـر الاب إلى عامـر ويهـز عامـر رأسـه بالموافقـة وهويبتسـم، ابـو عامـر: البنـت بنتـك والولـد ولـدك.

ام عامر تزغرد .....ابو عامر: (بغضب ) اتكتمى يا وليه

ابو حمدى: سيبها تفرح يا حاج.

ابو عامر: الميت واخته برضه اولاد عمك يا عامر

عامر: بس دا كان عاوز....

ابو عامر: بس ود عمك يا ولدى

ابوحمدى: مبروك يا حمدى مبروك ياصباح واحنا لينا قعدة مع بعض الأسبوع الجاى

# ٣٦

( العمدة وابو ربيع يودعان الضابط والعساكر )

العمدة: عاجبك الاحراج دا يا معلم.

الضابط يقول على ايه انى بتسر عليك

ابو ربيع: وكمان بتستر عليه هو يا عمدة

العمدة: شوال مخدرات يا مفترى.

أبو ربيع : ما هى دى الحقيقة وابن اخوك النايب عارف وهو عارف انى عارف انه تاجر آثار، ومأمور المركز شريك ابن اخوك واللى حاميهم راجل كبير فى الدولة.

العمدة: أسلوبك دا مينفعش معايا، أنا ممكن.....

ابو ربيع : عمدة، الناس اللى النايب مستقوى بيهم أنا وصلت ليهم، وبلغ ابن اخوك ان دى اخر دورة ليه فى البرلمان، الكرسى كان زمان بالاصوات، دلوقتى بالمزاد، وانا دخلت المزاد، سلام يا عمدة، على فكرة يا عمدة طول ما انا جنبك ساند لك الكرسى لو بعدت عنك الكرسى هيوقع وانت عليه.

( ينصرف ابو ربيع ويترك العمدة والخفر)

العمدة: شايفين يا خفر الزمن عمل فينا ايه ابن التمرجى بقى يتحكم فينا.

خفير: هو مش دا كان شغال فى الدوار وهو صغير

العمدة: ايوه كان بيرعى المواشى.

خفير آخر: وايه اللى رفعه الرفعة دى.

العمدة : كان شغال فى الكويت عند امير ولما صدام احتل الكويت أغلب أهل الكويت سابوا بيوتهم وهربوا، هو قعد نهب وخبئ الدهب اللى سرقه، ولما البلد هديت رجع ومعاه ملايين، واللى كان بيضربوه بالجزمة بقوا يلبسوه الجزمة طيب يا سنوسى الكلب.

خفير: هو اسمه سنوسى.

العمدة: دى اسمه قبل ما يروح الكويت الناس لما عرفت انه بيزعل من دا الاسم بينادوه ابو ربيع.

# ٣٧

ابـو ربيـع يدخـل البلـد يتجـه إلى قصـره فيجـد النـار مشـتعلة فيـه يجـرى بسـرعة وسـط النـاس ورجـال المطافـئ وهـو ينـادى بأعلـى صوتـه : ربيـع .

عرابـى وهـو يبكـى انـت فـين يـا معلـم: النـار حرقـت كل حاجـة

ابو ربيع : ربيع وين ؟

عرابـى يتلعثـم : ههـهـو هـو كك كان مسـتخبى فـى الجنينـة لمـا ولعـت واتحـرق في الولعـة .

ابو ربيع يقع على الأرض: هوفين

(عرابى يشير إلى الجثة المغطاة بملاية)

ينظـر ابـو ربيـع إلى الجثـة ويحـاول ان يقـف فـلا يسـتطيع ، يسـاعده رجـل علـى الوقـوف، يقـترب مـن الجثـة ويرفـع الملايـة ويصـرخ : ربيـع ، ربيـع مـات وانـا اللـى قتلتـه ، يصـرخ ربيـع

رايح ويـن ربيـع وسـيبنى هـو انـا بعمـل دا كلـه لـين، ويقـوم بتمزيـق ملابسـه، يصـرخ : ربيـع مـات لا مـش مـات

رجـل : لاحـول ولا قـوة إلا بـالله كل شـئ راح فـى لحظـة المـال والولـد.

رجل آخر: هى دى آخرت القرش الحرام.

# ٣٨

(المكان مندرة العمدة)

العمدة : نورت البلد يا سيادة الوكيل.

وكيل النيابة : ايه الحكاية يا عمدة من خمس سنين ما دخلت البلد فى ليلة واحدة تلاتة مقتولين، وواحد محروق.

العمدة : الحريق دا قضاء وقدر، تلاتة دول واحدة ماشى بطال اخوها قتلها هى وعشيقها وانتحر

وكيل النيابة: الطبيب الشرعى هيكتب تقريره وبعد كده نصرح بالدفن، بس عاوز اقرب الناس للضحايا.

العمدة: ابو الولد اللى اتحرق جن وحبسناه وهنبعته للسرايا، وعم البنت واخوها فى المستشفى والحاج عطا الله ينوب مكانه هو عمها برضه.

# ٣٩

(حجرة محو الامية)

الاستاذ ابراهيم : مش خلاص اتعشيتوا وشربتوا الشاى وشيشتوا يلا مع السلامة.

وهبة: انت بتطردنا يا استاذ هو دا جزاء المعروف.

ا–ابراهيم: معروف ايه انا صرفت عليكم اكتر من المرتب

بشير: المثل الصينى بيقول ( اذا دخلت فلا تغلق الباب فربما تخرج مسرعا من نفس الباب)

ا– ابراهيم : يعنى ايه

حمد: يعنى اللى مش عايز وشه النهارده بكرة تحتاج لقفاه.

ا– ابراهيم: ولا وشكم ولا قفاكم دا انتوا ذليتونى الليلة، انا لوجبت بتلاتة جنيه حلاوة كان ليت عيال البلد كلها.

بشير: على كل حال احنا متشكرين على حسن الضيافة، وأحب اقولك ان الاستاذ المتولى الرشيدى اتعرف علينا، وعرف انك مزور وانه مش كان جاى ليك متابعة، دا كان جاى الفرح، وانه بيقول لك انه طلع معاش من شهرين.

والسلام عليكم ويخرج الشباب مسرعين.

ابراهيم : مرتب الشهر راح اونطة.

# ٤٠

وتشرق الشمس

الوقت صباح، الشمس مشرقة، الأهالى يشيعون الجنازات، اهل حسن يرفضون دفنه ويتم دفنه فى مقابر القرية مع خيرى واخته، والطفل ربيع نعشه صغير واكثر اهل البلد خلفه – ومن خلفهم الاطفال جاسر وعبد الله ورزق وصالح ومهدى.

جاسر: يهمس لعبد الله شايف خليفة المعفن راح المدرسة ومش حضر دفنة صاحبه

عبد الله: مش وقته الكلام دا

صالح: هو النهاردة مفيش مدرسة اصلا علشان الجنازات

عبد الله: دا أكيد نايم.

رزق – ينظر اليهم – ويهمس: خلوا عندكم دم احنا فى جنازة....

# ٤١

(قبل شروق الشمس)

العمدة في المندرة وحوله أعيان البلد

العمدة : يا غفير هات الراجل اللى عامل نفسه شيخ من غرفة الحجز.

الغفير : هو ابو ربيع المجنون معاه فى نفس الاوضة.

العمدة: يا حمار ابو ربيع سلمناه للدكتور بتاع الصحة.

علشان يسلمه لسرايا المجانيين ربنا يوعدك

( ينصرف الخفير لاحضار المتهم )

الحاج عطاالله : هو حضرتك يا عمدة عارف كان عند مين فى البلد

العمدة: كان عند حسنين الجرجاوى وانا بعتله

( يدخل الخفير ومعه الشيخ علام )

العمدة بسخرية: اهلا يا مولانا نورت البلد.

الشيخ علام: منوره باصحابها.

العمدة: انت كنت جاى البلد ليه يا – هو انت اسمك ايه

الشيخ علام : انا اسمي علام الفاوى وكنت زيارة عند صديقى حسنين الجرجاوى.

العمدة: متعرفش مين اللى ضربك وليه ضربك.

الشيخ علام: لا ماعرفش مين اللى ضربنى اما ليه يمكن افتكر معايا فلوس.

العمدة: معنى كده انك مكانش معاك فلوس.

الشيخ علام: فلوس هو انا لومعايا فلوس آجى بلدكم انا جاى اتسلف من حسنين الجرجاوى طلع مفلس زى

العمدة. الضابط بيقول عليك نصاب ومطلوب فى كذا قضية

الشيخ علام: والله لو معاه دليل انى نصاب يقبض عليّ.

العمدة: انا لازم اسلمك إلى المركز.

الشيخ علام: من غير تهمة على كل عموم أهى مواصلة بلاش للمركز.

العمدة: رجعه الحجز يا خفير.

الحاج عطاالله : وايه اللى بيحصل فى البلد يا عمدة.

العمدة: احنا لازم ننضف البلد مرة واحدة.

الحاج عطية: اهينا خلصنا من ابو ربيع بتاع المخدرات اللى- كان- صداع

العمدة – يهب واقفا – وينادى على الخفير حجاجى.....

( يدخل الخفير حجاجى )

العمدة ياخذه على جنب ويهمس فى اذنه انت وديت البضاعة وين

حجاجى يتلعثم : ببضاعة ايه.

العمدة : البضاعة اللى قالك ابو ربيع وديها البيت

حجاجى : ما انا وديتها البيت عنده

العمدة : انت كداب انت قبل ما توصل بيت ابو ربيع كانت النار بتحرق البيت.

البضاعة لو ماجات فى نصف ساعة القضية جاهزة (سرقة سلاح ميري )

حجاجى : وعلى ايه، البضاعة فى اوضتك تحت السرير

العمدة : هات منها شوية نشيلها للشيخ علام ، احنا نوديه المركز فاضى.

# ٤٢

بعد يوم من تشيع الجنازة

الشمس ساطعة والسماء صافية– والاطفال وسط الزروع يتجهون إلى مدارسهم وابائهم يتجهون إلى حقولهم.

حمد ىيقود سيارته وهى تحمل صباح وعامر ووالد حمدى وامه متجهين ناحية بيت ابو عامر.

جاسر يلبس ملابس المدرسة ويحمل حقيبته فى طريقه إلى المدرسة، عبدالله ينتظره هو صالح وبرسى ورزق وخليفة ومهدى.

عبدالله ينظر إلى جاسر ويقول : انت السبب فى كل اللى حصل.

جاسر بغضب: عبدالله اصتبح وقول يا صبح مش انت اللى قلت نلعب غميمية.

برسى: واحنا ايه اللى خلانا نبطل حرب النجوع غير خيانتك، دم ربيع فى رقبتك

جاسر: ليه انا قلت لابوه تاجر فى المخدرات.

رزق مستفسرا : وايه دخل المخدرات بالحريق.

جاسر: علشان انتوا عيال مش عارفين خبايا البلد ابوربيع مخبئ المخدرات فى الجنينة وافتكر البوليس جاى يقبض عليه حرق الجنينة بالمخدرات وابنه كان مستخبئ فى الجنينة.

عبدالله : يعنى هو اللى حرق ابنه.

وانت مين اللى قاللك الكلام دا.

جاسر: انا بقعد مع الكبار واسمع.

عبدالله: اوعى تكون قلت ليهم على اللى شفناه فى العشة، انا عارف لسانك فالت.

جاسر : ما البلد كلها عرفت.

عبد الله : بس مش شافت اللى شفناه.

جاسر يضحك ويقول: رحت ما سك فى المرة افتكرتها انت، قلت يا ماكل ابوك، هو عبدالله المعضم بقى طرى كدا ليه.

عبدالله: انا معضم انا غلطان اللى ما سبته يغرقك فى البحر.

جاسر يرفع صوته: يغرقنى ولا هو ولاعيلته يقدر.

عبدالله : دلك بقيت راجل ماكنت بتعيط زى البنت.

جاسر: انا زى البنت يا عبدالله ، ويرمى الحقيبة لو راجل اطلع كباس – مصارعة –

عبدالله: من اليوم مفيش غميمية فيه مواجه ، ويرمى حقيبته ويصرخ ويقول: الفارس ينزل فى الميدان هات فريقك ياجاسر ويمسك فى جاسر ويتصارعان وسط حلقة من الاطفال.

**تمت**

# تعريف بالكاتب

حسين إبراهيم شحات

الشهرة حسين الوردانى

من مواليد قرية المنصورية محافظة أسوان

يعمل مدرس أول لغة عربية بإدارة الوراق التعليمية

طبع له : كتاب طرائف ومواعظ عن الموت

مجموعة قصصية الكوبرى

تحت الطبع :

مسرحية سميرة الأحزان

نشر قصص قصيرة فى صحف مصرية

العنوان ٣ شارع سيد مغاورى – من شارع سمير جوهر بشتيل الجيزة

محمول ٠١١١٩٦٤٦٧٤٦ – ١٢٢٢٨٧٢٣٧٠

يسطروڤ
للطباعة والنشر والتوزيع